

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

العدد الثاني

يناير ٢٠٠٠

السنة الحادية والخمسون

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة العادية والخمسون يناير ٢٠٠٠ العدد الثاني

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور إبراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرقاوى

الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب

الأستاذ حسن محمد السعترى

الأستاذ الدكتور صلاح جوهر

الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب

الأستاذة الدكتورة عطيات محمد خطاب

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمح محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : هـ ٥٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

- ٣ الدعوة الى دعم التعليم في مجتمعا
وتطويره ليكون المشروع القومي الأول
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
- ١٢ الاعداد التربوي والروحي لثقافة المستقبل
في ضوء السياسة التعليمية في مصر
للاستاذ الدكتور محمد السيد حسونة
- ١٧ من انجازات وزارة التربية والتعليم
التربية البيئية في دول العالم المتقدم
٣ - انجلترا
٢٢ للدكتور عصام توفيق قمر
- ٤٠ الفكر التربوي المعاصر في اسرائيل
اتجاهاته ومساهمة التربية العربية في مواجهته
للدكتور محمد فوزي عبد القصور

الدعوة إلى دعم التعليم في مجتمعا وتطويره

ليكون المشروع القومي الأول

للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

في الاحتفال الذي أقيم في القاهرة مساء الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٩٤ لتكريم الأستاذ الدكتور أحمد زويل بمناسبة منح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك له قلادة النيل وهى أرفع وسام فى مصر وقد عاد إليها وهى يحمل جائزة نوبل فى « الكيمياء » لسنة ١٩٩٩ وهى أكبر جائزة عالمية تمنح فى العلوم وفى الكلمة التى ألقاها السيد الرئيس مبارك فى هذا الاحتفال كرر سيادته ما سبق أن أكد عليه من أن تطوير التعليم والنهوض به هو مشروعنا القومى الأول لأنه أساس كل نهضة وتقدم فى العالم • بل أن التعليم الهادف فى نظمه وأهدافه وأساليبه ومحتملاته يمكن أن يوجه إلى التنمية البشرية فى المجتمع بما يجعله خطا الأمام القومى الأول •

وليس هناك شك فى أن عملى هذه التوجهات التى يعلنها السيد رئيس الجمهورية يجب أن تلقى آذانا صاغية وعقولا متفتحة من جميع مؤسسات المجتمع بدءا بالفرد الذى يجب أن يؤمن بأهمية التعليم والنهوض به وهو أساس الأسرة التى ينشأ فيها أفراد المجتمع والمدارس التى تمثل الحقول الرئيسية للتنمية البشرية الهادفة وكذلك مؤسسات الإعلام

وغيرها من المؤسسات التي يجب أن يتكامل نشاطها في عمليات التنمية البشرية فلاشك في أن مجتمعا في أشد الحاجة إلى التنمية البشرية الهادفة إلى اعداد أفراد له للتكيف الناجح في مجتمعهم وأيضا للتكيف مع المتغيرات المتسارعة في العصر الحاضر بسبب التقدم السريع في مجالات العلوم وتطبيقاتها التكنولوجية في حياتنا وما يترتب على ذلك من منافسات بين الدول والتي من المتوقع أن تزداد حدتها في القرن الحادي والعشرين مما يؤكد أهمية مراجعة وتطوير نظمنا التعليمية والتطوير المستمر لها كي نأخذ مكانتنا اللائقة بين الدول والاحتفاظ بهذه المكانة التي كنا فيها روادا للحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين .

لذلك فإن المجتمع المصري يرحب كل الترحيب بمثل هذه التصريحات البناءة التي يعلنها رئيس الجمهورية والتي سوف يسعد بتنفيذها جميع فئات المجتمع ومؤسساته الحكومية منها والأهلية وأحزاب السياسة الخ .. لما يتوقعه الجميع من الخير والتقدم والسعادة من أحداث الثورة الإصلاحية في منظومة التعليم .

وسنحاول الآن أن ندلى ببعض الأفكار المتعلقة بمشروع النهوض بالتعليم لتحقيق أهدافنا منه بالأسلوب العلمي في محاولة للإسهام في هذا المشروع الضخم .

أولا : يجب أن لا ننظر إلى هذا المشروع على أنه مسئولية جهة واحدة مثل وزارة التعليم بل يجب أن يشترك في هذا المشروع جميع مؤسسات المجتمع المعنية كالأجهزة الذي يخضه وأن كان من المعنى أن تتولى إحدى المؤسسات مثل وزارة التربية والتعليم قيادة وتنظيم وتقديم المشروع وبصحة تكامل الجهود ويسند بعضها بعضا بدلا من

متركها دون تنظيم ومن أمثلة المؤسسات التي يجب أن تشارك في هذا المشروع ما يأتي :

وزارات التربية والتعليم — وزارة التعليم العالي — والجامعات وخاصة كليات التربية نقابة المعلمين — الصحافة — مراكز البحوث التربوية والاجتماعية — الأحزاب السياسية — الجمعيات الأهلية المعنية بالأسر والطفولة والشباب وزارة الثقافة — وزارة الصحة .. الخ بحيث يتكامل جهود كل منها مع بقية الجهود الأخرى في منظومة فعالة تؤدي ثمارها في التنمية الشاملة للمجتمع وأفراده وتقدمه المستمر .

ثانيا : تحديد الأهداف الممكن تحقيقها عن طريق التعليم في مراحل المختلفة وبالتعاون بين جميع مؤسسات المجتمع التي أشرنا إليها .

والسؤال الذي يجب أن نبدأ به في عملية تطوير التعليم والنهوض به هو ، ما الذي نبتغي الحصول عليه من التعليم في مراحل المختلفة .

ويلاحظ أن الكثير من عمليات تطوير التعليم أو تحديثه كثيرا ما تبدأ دون الإجابة على هذا السؤال مما يجعل عملية التطوير عملية تقليدية أو شكلية أكثر منها عملية للنهوض بالتعليم وتعظيم جودته . ان تحديد الأهداف هو المدخل لعملية التطوير سواء في مستوى أو أساليبه وطرقه .

ويلاحظ أن هذه الخطوة يجب أن تقوم على أسس علمية بحيث تستند العملية الى بحوث تربوية واستطلاع لآراء المختصين بها مثل المعلمين ومراكز البحوث . وقد يكون من الأنسب عقد ورشة عمل يظل فيها بعض الأخصائيين والأحزاب السياسية ورجال الأعمال ومراكز البحوث التربوية الخ وذلك لكي تكون هذه الأهداف معبّرة عن رؤى

المجتمع في ضوء التغيرات الحادثة والمتسارعة في العالم المعاصر
والتوقع في المستقبل القريب .

وباختصار يجب أن يكون تحديد الأهداف من التعليم ومواجهه
وأساليبه قائما على أسس علمية وأن تستخدم فيها أدوات البحث العلمي
حتى نتجنب ما قد يحدث أحيانا من أننا نعيد ما سبق أن حذفناه في دورة
التطوير السابقة أو يحدث ما سبق أن أضفناه مما يدل على أن عملية
التطوير كانت تقوم على أسس شخصية أكثر من استنادها إلى أسس
علمية .

ثالثا : والخطوة التالية بعد تحديد الأهداف التي تسعى إلى
تحقيقها هي أن يقوم بتقويم الأوضاع الحالية في التعليم في ضوء
هذه الأهداف التي توصفنا إلى الاتفاق عليها أو بمعنى آخر أن ناولد
الاعرف بالأسلوب العلمي أيضا على مدى تحقيق هذه الأهداف في
الأوضاع القائمة لتعليم كمجموعة تشمل المناهج والإدارة التعليمية
وكفاءة المعلمين وقدرتهم على تحقيق هذه الأهداف وبوسائل تقويم نمو
القدرات الطبيعية للتلاميذ والطلاب في ضوء الأهداف التي حددناها .
كما نقوم بتقويم الإدارة التعليمية المدرسية والمحلية والمركزية فيما
يتعلق بتحقيق الأهداف التي حددناها .

وفي ضوء هذا التقويم الشامل لأوضاع التعليم يمكننا التعرف
على مدى تحقيق كل هدف من هذه الأهداف في نظامنا القائم وتحديد
مواطن الضعف في كل جزء من أجزاء المنظومة التعليمية ووضع
الخطط لوسائل الإصلاح والنهوض بمنظومة التعليم بأسلوب
شامل ومتكامل لتحقيق الأهداف التي يتبناها المجتمع من التعليم بأسلوب
المرحلة القادمة من حياته .

رأبما : التنفيذ

وفي ضوء ما نتوصل اليه من نتائج في الخطوات السابقة نوضح الخطط اللازمة لإصلاح مواطن الضعف التي تحتاج إلى الإصلاح أو التنمية بحيث تكون هذه الخطط شاملة ومتكاملة مع بعضها البعض بحيث يتضح الهدف الذي تسعى إليه من التطوير وما يتطلبه ذلك من أعداد القوى البشرية مثل إعادة النظر في مناهج وبرامج أعداد المعلمين والإعالمين في مجال التعليم وتدريبهم المستمر أثناء الخدمة وكذلك توفير الإمكانيات المادية اللازمة في المبنى المدرسي من معامل ومكتبات وكل ما تتطلبه الأنشطة انطالية المصاحبة للمناهج الدراسية أو المستقلة والتكاملة معها وتزويدها بالأدوات والأماكن اللازمة لتحقيق أهدافها .

خامسا : وبعد الانتهاء من وضع خطط التنفيذ والأعداد لها يجب أن توضع هذه الخطط موضع التجريب قبل تعميمها وتطبيقها على جميع المدارس التي وضعت الخطط لكل نوع منها دفعة واحدة فالتجريب في عدد محدود من المدارس « مدرسة في كل محافظة مثلا » قبل التعميم على آلاف المدارس في الجمهورية قد يجنبنا المشكلات التي تنشأ عن الحاجة إلى تعديلات في الخطة لم تظهر قبل تجريب الخطة .

وبالمناسبة نذكر أن وزارة التربية والتعليم كانت قد أنشأت ثم توسعت في إنشاء المدارس التجريبية التي أطلق عليها اسم « المدارس النموذجية » بنوعها الابتدائية والثانوية وذلك لاستخدامها في مثل الترقى المشار إليه وهو تجريب التحديث في التعليم وفق خطط مدروسة قبل تعميم هذه الخطط على جميع المدارس وذلك بعد الإلمتنان إلى نتائج التجريب في المدارس النموذجية — وقد أسهمت هذه المدارس النموذجية أسهما كبيرا في تطوير وتحديث التعليم خلال

النصف الأول من القرن الحالى العشرين بقيادة رائد التربية الاحصائية
فى مصر البرجوم الأستاذ اسماعيل القبانى الذى كان مهيدا لكلية التربية
ثم مستشارا فى وزارة المعارف « التربية والتعليم الآن » ثم وزيرا
المعارف « التربية والتعليم » فى مطلع النصف الثانى من القرن
الحالى »

غير أن أحد وزراء المعارف الذين خلفوا أغلق هذه المدارس بحجة
أنه يجب أن تكون جميع المدارس ثنويتية وهو ما يصعب تنفيذه وإن
لنا كبير الأمل فى الإدارة التعليمية الحالية بقيادة السيد وزير التربية
الدكتور حسين كامل بهاء الدين لكى تسهم فى تطوير التعليم وتحديثه
بالأسلوب السابق عرقه .

سابعاً : وأخيراً وليس آخراً فى خطوات هذه الاستراتيجية
المقترحة لإحداث ثورة فى التعليم للتفويض به نرجو أن نؤكد على بعض
الإجراءات التى نرى وجوب قيام وزارة التربية والتعليم بتنظيمها
لضمان نجاح هذه الإستراتيجية والتى تلخص فى النقاط الآتية :

١ - أن تقوم إدارات التدريب المطبقة بالمحافظات والمركزية بالقاهرة
بالاشتراك مع كليات التربية بالجامعات وخارجها لتنظيم عطيات التدريب
الستمر أثناء الخدمة والتى تشمل تدريب الفئات الآتية كل فئة لمدة
شهرين أو ثلاثة يتفرغ فيها المدربون تفرغاً كاملاً مرة كل خمس
سنوات مثلاً . وأن تشمل هذه البرامج الفئات الآتية :

(١) تدريب المعلمين فى كل المراحل التعليمية لمدة ثلاثة أشهرين
وذلك على تقم الأهداف المتجددة فى استراتيجيات التعليم بالمدرسة

التي يحمل بها كل منهم والخطوات اللازمة لتطوير عملية التعليم والتكوين
على ضوء هذه الأهداف والتغيرات الاجتماعية والبيئية والتقدم العلمي
المتسارع .

(ب) استمرارية إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يشمل ذلك
من أهداف المنهج ومحتواه وطريقة تدريسه وأساليبه تقويم نتائجه من
حيث فهو التلاميذ الدارسين .

(ج) إعادة النظر في الكتب الدراسية والمراجع التي يستخدمها
التلاميذ في مناهج الدراسة المختلفة بحيث تكون متمشية طوال الوقت
مع التغيرات التي قد تطرأ على أهداف المنهج أو البيئية أو تتجلى
العلوم .

(د) إعادة تجزيب القائمين بالادارات التعليمية الدراسية منها
كالنظار والوجهين وكذلك الادارات المحلية في المحافظات والادارات
المركزية في الوزارة وذلك بقصد دوام التكامل بين الإدارة التعليمية
وما يطرأ على المجتمع من تقدم علمي أو تغير اجتماعي أو أي عوامل
أخرى تستدعي اتخاذ تعديلات في خطط التعليم .

(هـ) أن تقوم كليات التربية في الجامعات وفارجه « وقد بلغ
عددها ٣٧ كلية بمراجعة مناهجها وأساليب تدريب طلابها على الاتجاهات
المتعددة في المناهج وطرق التعليم والتقويم وربط هذه الاتجاهات
بالمهارات اللازمة لمهنة التعليم واكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتنمية
الاتجاهات الخريجين نحو خدمة المجتمع .

سابقا : واختتم هذا العرض للاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم
ليصبح المشروع القومي الأول لاجتماعنا وفرع الأمن والأمان له ومفتاح
التقدم وسعادة أفراد المجتمع .

ولذلك فإن هذه الاستراتيجية لن تكون مكتملة بدون وضع برنامج
لتقويم نتائج تنفيذ الخطوات السابقة . ويكون أساس هذا التقويم
والاعراض منه هو التعرف على مدى نجاح هذه الخطط في تحقيق
الأهداف التي بدأنا بتحديدنا في هذه الخطط .

ولتنفيذ ذلك أن تقوم وزارة التربية والتعليم بالاستعانة
بالأخصائيين بوضع الخطط التي تتبعها المدارس التي شاركت في
تنفيذ الاستراتيجية كاملة في نهاية كل عام دراسي بوضع الخطوات
التي تتبعها المدرسة لتقويم عملها وفق خطوات الاستراتيجية
الموضوعة أي إصدار الحكم على مدى نجاح هذه الخطط
في تحقيق الأهداف التي حددت سابقا والتعرف على الإيجابيات
والسلبيات في نتائج التنفيذ وفي ضوء ذلك فللإدارة التعليمية أن تساعد
المدرسة على تدعيم الإيجابيات وإيجاد حلول لتلافى السلبيات كما يمكن
أن تخصص جائزة سنوية للمدرسة التي تحقق أعلى درجة من النجاح
في المحافظة ويلاحظ أن أدوات هذا التقويم يجب أن تعد بواسطة
الأخصائيين وأن تطبيق هذه الوسائل تحت إشرافهم حتى تكون معبرة
عن حقيقة الواقع ومحققة .

وبهذه الطريقة تكون عملية تطوير وتحديث التعليم عمالية مستمرة .
هذه أيها القارئ العزيز بعض الأفكار التي خطرت لنا استجابة

لدعوة السيد رئيس الجمهورية لأحداث ثورة في التعليم لمواجهة التحديات المعروفة لنا جميعا والتي سيواجه بها العالم في القرن القادم والتي يعتبر التعليم الموجه أقوى سلاح يتسلح به الأفراد في المجتمع لمواجهة تحديات هذا العصر التي لا يتسع المجال هنا لتحديدنا وذلك حرصا على مكانة مجتمعنا بين الدول في العالم وتحقيقا لسعادة أفرادهم ورفاهيتهم وفقنا الله جميعا للنجاح في تحقيق ذلك .

أد يوسف صلاح النعير قطبة

الإعداد التربوي والروحي لثقافة المستقبل

في ضوء السياسة التعليمية في مصر

عرض وتعليق

أ. د. محمد السيد حسونة

إن التنمية الشاملة للمجتمع لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تحققت تنمية جميع جوانب الحياة الاجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وروحية .
وجميعها جوانب متفاعلة ومتكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض .

وفي هذا المقال سوف نتناول باختصار مفهوم كلمة « ثقافة » .
وغم أنه أمر مختلف فيه بين الباحثين والكتاب ، فالبعض يركز على
المعنى اللغوي للثقافة والبعض الآخر يركز على الجانب الاجتماعي
للثقافة ، ونوع ثالث يركز على المعنى الفكري والمعرفي .

وفي هذا المقال نميل إلى المفهوم الشامل للثقافة والذي يعني
المعارف والمعلومات والمفاهيم والخبرات العلمية والفنية وأساليب التعامل
مع الطبيعة والتراث الثقافي والعادات والتقاليد وأنماط الحياة
وأساليب التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والعلاقات السائدة
في المجتمع .

ومن أهم الخصائص العامة للثقافة :

— أن الثقافة ذات طبيعة تراكمية لا يكونها جيل واحد من أجيال
المجتمع بل أجيال عديدة ومن ثم فهي لا تقف عند زمن معين من أزمنة

المجتمع بل تستمر تتواصل باستمرار المجتمع من جيل إلى جيل من خلال تداول الأعمار للأجيال في المجتمع .

ومن أهم وسائل نقل الثقافة ، التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم .

— ان الثقافة في عملية نمو مستمرة وتغير دائم لمواجهة المستجدات والمتغيرات العالمية والروامة بين الأصالة والمعاصرة « لاحظ خطورة التنشئة العملية التمهيدية » .

— والثقافة ظاهرة اجتماعية انسانية يتفرد بها الانسان عن سائر أنواع الحيوان يصنعها المجتمع بمختلف أفرادهِ وقبائهِ وجماعاتهِ ولا يصنعها الفرد بمفرده ولكنها لخصيصة اجتماعية وعمل اجتماعي متواصل ومتفاعل .

— والثقافة ذات طبيعة عقلية وهي متعلمة ومكتسبة وهي بهذا المعنى سلوك متعلم ومكتسب وليس سلوكاً موروثاً إنما يتعلمها الإنسان ويكتسبها من خلال ما يتعرض له من تنشئة اجتماعية وتربية وتعليم وتدريب وتوجيه وتفاعل اجتماعي وما إلى ذلك « لاحظ خطورة وسائل الإعلام حالياً على الناشئة بل والرأي العام في المجتمع » .

وتتضح أهمية الثقافة وأهمية تلميحها في المجتمع باعتبارها تمكن الفرد من اكتساب مقومات شخصيته وقيم واتجاهات وعادات وتقاليد وأنماط حياة المجتمع الذي يعيش فيه ومن ثم تحقيق ذات الإنسان وهويته الوطنية والقومية ، والثقافة بالنسبة للمجتمع هي بمثابة الصورة

للميزة لهذا المجتمع والمحددة لهويته ولطموحاته بل وتطلعاته وآماله
فى المستقبل * .

ومن أهم وسائل النهوض بالثقافة لمواجهة تحديات المستقبل .
ربط الثقافة بالنظام التربوى والتعليمى لتعميق القيم والتقاليد
الإجتماعية لدى الناشئة وحيث تشمل تنمية كافة جوانب الثقافة لجميع
فئات المجتمع مع التأكيد على وضوح الأهداف والنظرة المستقبلية التى
يمكن ترجمتها الى برامج ثقافية تؤكد على الاهتمام بالمستقبل وتحدياته،
والتفاعل مع الثقافات الأخرى خاصة فى ظل عصر العلم
والتكنولوجيا والتكتلات السياسية والاقتصادية التى يمر بها
عالم اليوم ، والتأكيد على الإهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة
القرآن من ناحية وأداة التواصل لأفراد المجتمع من ناحية أخرى
فالنهوض بالثقافة لا يتحقق الا بالتأكيد على اللغة العربية * كل هذا فى
أطار المراجعة الموضوعية للمعرف على جوانب القوة لتعزيزها وجوانب
الضعف لمحاولة تلاقيها بما يجعل الثقافة قادرة على تلبية متطلبات
الحاضر وتحديات المستقبل * .

وإنطلاقاً من كل ما سبق يصبح الإعتداد التربوى والروحي من
الأمور الجوهرية لمواجهة ثقافة المستقبل ومن أهم مقومات هذا الإعداد
فى مصر ما يلى * :

١- نشر التعليم النظامى وتعميمه للجميع بحيث يحصل كل
فرد على فرصة تعليمية مناسبة للنسب والإستعدادات والميول والظروف
الإجتماعية وتسمى السياسة التعليمية فى مصر بتحقيق هذا عن طريق
التوسع فى إنشاء المدارس الابتدائية ١٥٥٦٩ (*) وفى كل أرجاء الدولة

بمدراس الفصل الواحد بلغ عديدا (٢٣٢٨) ومدراس المجتمع في
القرى والكفور والنجوع .

٢ - التأكيد على التعليم المستمر مدى الحياة والتشجيع على
التعليم الذاتي .

٣ - تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء المجتمع .

٤ - تأكيد السياسة التعليمية في مصر على أن التعليم قضية
أمن قومي وتوضع الإستراتيجيات التي تكفل التنفيذ من خلال مؤسسات
التعليم المختلفة .

٥ - دعم التعليم الفني « تجارى وزراعى وصناعى وتلميذة
صناعية » لواءة ومسايرة التطور التكنولوجى ولواجهة تمديات
المستقبل وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق تفريخ
أيدي عاملة فنية ومهنية قادرة على الإنتاج الجيد .

٦ - اعتبار المؤسسات التعليمية مراكز إشعاع للبيئة من ناحية
وممارسة الأنشطة الصفية للتلاميذ من ناحية أخرى « الأمر الذى
تؤكد عليه السياسة التعليمية » .

٧ - التأكيد على القربة الدينية لتمدق القيم لدى الطلاب
وصقل شخصياتهم .

٨ - التأكيد على أهمية اللغة العربية باعتبارها بوتقة الثقافة
وأداة الوصل والتواصل بين أبناء المجتمع ومن ثم تحقيق التماسك
الاجتماعى والثقافة المتجددة والمتطورة لهذا المجتمع .

٩ - رعاية الموهوبين والمتفوقين وتنمية استعداداتهم وتمعيق

منهاهم ونقد ذاتهم وتنمية عقيدتهم ووازعهم الحظي وتهذيب أخلاقهم
والسمو بعبادتهم .

١٠ - التصدي لمحاولات الغزو الثقافي ومحاولات الإختراق
والتفريب الوافدة من المجتمعات الأخرى وبخاصة في وسائل الأعلام
المرئية « التليفزيونية » .

١١ - دعم النوادي ومراكز الشباب مائتا وثقافيا وعلميا واجتماعيا
بحيث يمكنها القيام بدورها التربوي في غير أوقات الحراسة الرسمية .

١٢ - دعم مؤسسات التربية غير الرسمية من مساجد ونواد
ووسائل أعلام مرئية ومقروءة ومسوعة ومكتبات ومسارح والإستفادة
من جهودها في التوعية الثقافية * والأعداد التربوي والروحي وفق
الاستراتيجية وأقصى المعالم من أجل مواجهة تحديات المستقبل .

وبعد نأمل أن نكون قد أوضحنا لزملائنا الطميين أهمية الإعداد
التربوي والروحي للناشئة الواجبة تخطيط العصر وثقافة المستقبل
والإعتزاز بالوطن والولاء والانتماء الخميح له والمحافظة عليه وتنميته
وإزدهاره (*) .

(*) للمزيد من التفاصيل يرجع الى :

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مستقبل الثقافة العربية

تونس ١٩٩٨ .

من انجازات وزارة التربية والتعليم*

منذ تولي الرئيس محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية والتعليم يحتل مكان الصدارة باعتباره المشروع القومي الأكبر لمصر حيث يستحق أولوية مطلقة وذلك باعتباره أمنا قوميا وضرورة للبقاء والنماء ، ولأن صناعة البشر ثروات قمة الأولويات فقد اعتبره الرئيس استثمارا وليس خدمات ولذلك عمل على توفير الموارد المالية والموازنات اللازمة للاتفاق عليه التي وصلت الى نحو ١٦ر٤ مليارا من الجنيهات عام ١٩٩٩/٢٠٠٠. بعد أن كان أقل من مليار جنيه في عام ١٩٨٠ مما كان له أثره على النهضة التعليمية التي تشهدها مصر .

والمتتبع لأهم التطورات التي من بها التعليم والانجازات التي قمت في مجاله خلال الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٩ يجد تواملا في الجهود الهادفة الى تطوير التعليم مما كان له أثره في مسيرة التطوير والتي كان أهم ملامحها :

- صدور قانون التعليم قبل الجامعي في قانون واحد يحمل رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ شمل التعليم العام والفنى وإدارة التعليم وتمويله وانضمام المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي ومنه الالتزام لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والاعدادية مع الأخذ بصيغة التعليم الأساسي وتوحيد مصدر اعداد المعلم ودعم التعليم الخاص ، واستكمل هذا بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩ وذلك بعودة الصف السادس لتصبح الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ست سنوات بدلا من خمس ، وقد كانت هذه المسئنة أحد آثار ما نادت به المؤتمرات القومية للتعليم وأهمها : المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الابتدائي (١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣) ، المؤتمر القومي لتطوير اعداد المعلم وتدريبه (٩ - ١٠ نوفمبر ١٩٩٦) للتي كان مقترحاتها وتوصياتها أثر بارز في صدور هذا القانون وفي تطوير مسيرة التعليم .

(*) هديم الأستاذ الدكتور / حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم في مصر وأبرز انجازاتهم الجزء الثالث : ١٩٨٨ - ١٩٩٧ .

- الاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين ورعايتهم اجتماعيا وماليا وأديبا، ولتحقيق ذلك أنشئت شعب بالمدارس الثانوية الفنية لاعداد معلمى المجالات العملية ، وأنشئت كليات التربية النوعية واتخذت الاجراءات لتطوير الاداء بها ، وتقرر ابتداء من عام ١٩٩٤/٩٣ إلحاق معلمى اللغة الانجليزية غير المتخصصين بكليات التربية ، واهتمت الوزارة بتدريب المعلمين فى الداخل والخارج ، واتخذت وسيلة الاجتماع بالفيديو عن بعد وإيفاد المعلمين فى بعثات للتدريب فى الخارج ، وتقرر ابتداء من عام ١٩٩٦/٩٥ أن يصل عدد من يتم إيفادهم فى هذه البعثات الى حوالى ١٥٠٠ معلم سنويا، واتجهت الوزارة نحو الارتفاع بالمستوى المافى للمعلمين ، ولذلك قررت منحهم مكافآت على افعال الامتحانات (وحصلت الى ١٧٠ يوما ابتداء من عام ١٩٩٦) ومنحهم حوافز مادية واصلاح اوضاعهم الوظيفية .

- التوسع فى انشاء المدارس للتخفيف والتخلص من نظام الفترات الدراسية وتخفيض كثافة الفصول ، ولتحقيق هذه السياسة اتم خلال الخطة الخمسية الأخيرة (١٩٩٣/٩٢ - ١٩٩٨/٩٧) وحدها انشاء ٩٠٠٠ مدرسة يختلف مكوناتها الحديثة ، وهذا يفوق العدد الذى أنشئ فى مصر منذ عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٩٠ .

- تطوير المناهج الدراسية بالمعلومات الجديدة التى تسهم فى تكوين الشخصية السوية والحفاظة على البيئة والموارد ومكافحة الارهاب والتطرف والادمان وإدخال الحاسب الآلى وتطبيقاته وعلموالم المستقبل فى كثير من المناهج الدراسية .

- إدخال التكنولوجيا والاساليب الحديثة فى التعليم من أجل ضمان جودته وتيسير وصوله الى الطلاب الزاغيبين فيه ، والعمل على تزويد المدارس بالحاسبات الآلية . وقد تم بالفعل حتى عام ١٩٩٩ تزويد ٢٠٥٠ مدرسة بالأجهزة المطورة من حاسبات آلية ومصادر علوم متطورة وبيانها كالتالى :

١٢٠٠ مدرسة رياض أطفال .

٨٢٣٦ مدرسة ابتدائية .

- ٨٣٨٢ مدرسة اعدادية .
- ١١٩٢ مدرسة ثانوية .
- ١٥٠٠ مدرسة تعليم فنى .

وبعد هذا العرض السريع للاجازات التنجيمية التى تحققت من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٩ فإذا حاولنا أن نلقى الضوء على ما يجب أن يكون عليه التعليم فى المستقبل باعتباره الوسيلة الوحيدة لمقابلة تحديات القرن الحادى والعشرين فإننا يجب أن نبدأ من عبارة جاءت فى خطاب الرئيس مبارك فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ١٠ نوفمبر عام ١٩٩٦ بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة حيث أشار سيادته الى أهمية تحقيق التغيير المنشود فى مفاهيم التعليم والثقافة كى تتواءم مع متغيرات عالمنا المتطور ونوافق مطالب التقدم المصرى ونخضع طموحات التنمية ومشروعاتها الكبرى لأننا نحتاج الى ترسيخ قيم الابتكار والمبادأة وتجويد الأداء وإتقانه واحترام روح العلم .

وبتحليل ما جاء فى خطاب السيد الرئيس نجد التوجه العام فى معطيه فكر يدعو ويهده الى عبور جديد من قرن الى قرن ومن نظام عالمى الى نظام عالمى جديد يحتم علينا أن نستوعب آليات التقدم التى تحقق آمالنا الطموحة وتحدث قفلة نوعية للحياة فى أرض مصر لأننا جزء من الموجه الجديدة التى تتقدم وتتحرك نحو القرن الحادى والعشرين منا يستلزم تصورا لرؤية مستقبلية لما يجب أن يكون عليه التعليم حتى نتمكن من التكيف مع متغيرات العصر ومستجداته والتعامل مع ألياته والتفاعل مع معطياته .

• تتبع رؤية مستقبل التعليم قبل الجامعى بشكل أساسى من تأكيد السيد الرئيس فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ١٠ نوفمبر عام ١٩٩٧ على أن « مجتمع الغد لنهض به سوى انسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة وتقدم » ومن هنا كان تطوير التعليم والتدريب فى مصر ينبغى أن يظل المشروع القومى الأكبر ، وتنبع

رؤيتنا كذلك من أيمان عميق بأن التعليم يعد استثمارا حقيقيا للمستقبل -
ولما نريد أن يحققه الطالب من أهداف وما يكتسبه من مهارات وما يمارسه
من أنشطة وما تتطلع إليه نحن في المستقبل .

فنحن نريد أن يكون الطالب قادرا على الاعتماد على الذات وعلى البحث
الذاتي عن المعلومات في الكتب والمكتبات والكمبيوتر ، وأن يصبح إيجابيا
قادرا على الوصول بذاته إلى المعلومة ، شديد التلهف على معرفة كل جديد
في مجال التطور التكنولوجي ، سريع الاستجابة إلى التعامل مع أجهزة
التكنولوجيا التي تتوافر في مدرسته أو في منزله ، ولا نريده سلبيا يقتصر
دوره على تلقي المعلومات وحفظها ، نريده قادرا على إجابة اللغة العربية
تحدثا وكتابة ، وقادرا على إجابة لغة أجنبية - أيضا - في وقت مبكر -
ونريده قادرا على التعامل مع العمليات الحسابية والرياضية بشكل يؤدي
إلى تطوير إمكاناته العقلية ، وبيجد مهارة الاتصال الشخصي بالآخرين .

نريد من الطالب أن يكون ممارسا للأنشطة بشكل منتظم ومستمر
وأن ينعم بصحة جيدة من خلال توعية غفائية وتربية صحيحة جيدة ، وأن
يلم بالمفاهيم التي تعكس التحديات المحلية التي نواجهها ، فنريده ملما
بمفاهيم الأمن القومي والسلام الاجتماعي ، ومفاهيم التسامح وعدم التفرقة
والمفاهيم المرتبطة بالبيئة والصحة والسكان والنمو الاقتصادي ومجالات
العمل الوطني المتعددة وإعدادها متحفزا للمشاركة فيها ، وذلك فضلا عن
المامة بالتحديات العالمية والإقليمية والتنافس والصراع الدولي والانفتاح
على العالم وبغير ذلك من القضايا ذات التأثير المباشر وغير المباشر على
مجتمعه ووطنه .

ولتحقيق هذه الأهداف وتطوير التعليم حتى يمكن مواجهة تحديات
القرن الحادي والعشرين فلا بد من سياسة تعليمية تقوم على :

- إعادة النظر في منظومة التعليم التقليدية (المعلم - الطالب -
المدرسة) وتحويلها إلى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصرية تشمل عناصرها

على المعلم المصري ، الطالب الايجابى ، المدرسة المصرية ، تكنولوجيا
التعليم المتقدمة ، المناهج التعليمية المتطورة والتعليم غير المنهجى •

— معلم تربوى يحيط بعلوم المستقبل ويتحديات الحاضر والمستقبل.
مطلع على التطورات العلمية الحديثة فى مجال تخصصه ويحسن التعامل
والتصرف مع طلابه بطريقة تربوية سليمة تقوم على الأسلوب العلمى
المصحيح ، وتحقيق إيجابية الطلاب فى العملية التعليمية ، ويتعامل بمهارة
مع تكنولوجيا العصر خاصة المستخدمة فى مجال التعليم حتى يتمكن من
تدريب طلابه على استخدامها فى الأغراض المختلفة •

— مبنى مدرسى متكامل من حيث توافر المامل الحديثة والأجهزة
المتطورة والوسائل المساعدة فى العملية التعليمية والأماكن والإمكانيات
التي تساعد على ممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية ،
والترويحية المختلفة •

— مدارس مزودة بالتكنولوجيا الحديثة المستخدمة فى مجال التعليم
فى الدول المتقدمة التى تقوم على الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال عن
بعد وطرق الاتصال بالمدارس ومراكز البحث والشبكة الدولية للاتصال ،
مع مراعاة عدم إغفال الجانب الإنسانى والروحى والأخلاقى وتعميق جنود
الانتماء والاهتمام بال الحضارة والتاريخ والتراث خاصة وأن سيطرة
التكنولوجيا على الحضارة والثقافة قد أدت فى بعض الدول الى اضطجلال
فى القيم والى عز الجنود التى تربط المواطنين بترائهم وحضارتهم وتاريخهم

— التخلل عن ظاهرة استاتيكية المناهج التعليمية والحرص على التغيير
المستمر فى هذه المناهج بما يتلائم مع المتغيرات المتسارعة وعالوم المستقبل
والتطورات التى يشهدها العالم حاليا ومستقبلا •

— الاهتمام باكتشاف الموهوبين فى مراحل مبكرة من الدراسة
والتوسع فى توفير الرعاية الخاصة بهم على مستوى الوطن كله •

التربية البيئية في دول العالم المتقدم

٣ - إنجلترا

دكتور

عصام توفيق قمر

المركز القومي للبحوث القومية والتنمية

استكمالاً لما قدمناه في عددين سابقين عن التربية البيئية في دول العالم المتقدم ، والذي بدأناه بالحديث عن اليابان ثم الولايات المتحدة الأمريكية وبها أجرزته هاتان الدولتان من خطوات واسعة في تربية أبنائها تربية بيئية سليمة . . نكمل هنا في هذا العدد الحديث عن الدولة الثالثة والأخيرة في هذه السلسلة من المقالات ، وهي دولة تحتل مكانة بارزة بين دول العالم ، وتهتم بالتعليم اهتماماً كبيراً ، ألا وهي المملكة المتحدة « بريطانيا » ، وتضم المملكة المتحدة أربعة أقاليم متميزة ، يقطنها أقوام من عناصر متباينة لكنهم لها عاداته وتقاليدته وثقافته المتغيرة ، وأن جمعت بينهم دولة واحدة اتحدت عناصرها في ظروف مختلفة عن القرون ، ولكن هذه القرون لم تفلح بعد في أن تذيب هذه القوميات في بوتقة واحدة . فظل كل منها محافظاً على تراثه وعاداته وبلغاته الأصلية وبالأرض التي يقيم فيها قبل أن تربط الجميع تلك المملكة المتحدة على أن أولى تلك القوميات هي القومية الانجليزية في إنجلترا ، وعاصمتها لندن ، والإنجليز هم سكان إنجلترا الأصليين وتبلغ نسبتهم من سكان بريطانيا كلها 7/٨١ . وثانية القوميات هي القومية الاسكتلندية في

« أسكتلندا » التي تحتل نحو ٣٧٪ من مساحة الجزر البريطانية كلها ، وتقع في الشمال الشرقي للمملكة المتحدة ، ويشكل سكانها نحو ١٠٪ من مجموع سكان بريطانيا • وثلاثة القوميات هي قومية « ويلز » وتقع غرب الجزر البريطانية ويمثل سكانها من ٢٪ من سكان الجزر البريطانية • ورابعة القوميات هي قومية « أيرلندا الشمالية » ، وهي مجموعة من المقاطعات التي توجد في شمال شرقي « أيرلندا » ، وعاصمتها « بلفاست » • ومن المعروف أن جنوب « أيرلندا » جمهورية مستقلة منذ عام ١٩٢١ ، وذلك بموجب قانون سنة ١٩٢٠ الذي أصدره مجلس العموم البريطاني آنذاك •

وسوف نركز هنا على إنجلترا حيث أن عدد سكانها — كما سبق — يشكلون النسبة الأعلى ٨١٪ من سكان المملكة المتحدة ، وإن كان هذا لا يمنع من التعرض لبعض الأمثلة للمشكلات البيئية وكيفية مواجهتها في بقية أجزاء المملكة المتحدة بوجه عام كلها تطالب الأمر ذلك بحيث أن للمشكلات البيئية لا تخضع لتحديد سياسية أو قوميات مختلفة •

ولكى يعيش القارئ منا تجربة إنجلترا في التربية البيئية كان لابد من التعرض للمشكلات البيئية التي تعاني منها إنجلترا ثم جهودها في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والمتمثلة في إصدار القوانين والتشريعات التي تكفل ذلك ، والعمل على تربية أبنائها بيئياً ، وتنمية الوعي البيئي لديهم ، سواء أكان ذلك عن طريق المناهج الدراسية أم عن طريق ممارسة الأنشطة المدرسية • وفي نهاية المقال كما تعودنا في المعتادين أشار إليهما أننا سنقدم أهم الدروس المستفادة من تجربة إنجلترا •

المشكلات البيئية في إنجلترا :

(١) مشكلة الضباب الدخاني والأمطار الحمضية :

تعانى المدن الكبيرة بصفة أساسية من ظاهرة فريدة تعرف باسم ظاهرة «الضباب الدخاني» الذي يبقى متعلقاً في جوها في بعض الأحيان عدة أيام ، « والضباب الدخاني » *smog* كلمة مشتقة من كلمتي « *smoke* » « الدخان » و « الضباب » ويسبب هذا الضباب الذي يظهر في جو المدن نتيجة احتراق وقود محركات السيارات ، ووسائل النقل العامة التي تجوب طرقات هذه المدن ، والتي تقدر أعدادها بعشرات الآلاف ولا ينقطع سبيلها ليلاً أو نهاراً .

وهناك كثير من المدن التي عانت من الضباب الدخاني أشد العاناة ومجينة « لندن » واحدة من هذه المدن . وأبرز مثال لذلك ما حدث سنة ١٩٥١ ، فقد غطى الضباب الدخاني مدينة لندن بسحابة كثيفة عدة أيام ، وقد نتج عن ذلك وفاة ما يقرب من ٤٠٠ شخص من سكان لندن ، كما أصيب عدد كبير منهم بإضرار في الجهاز التنفسي . وفي ديسمبر ١٩٦٩ سجلت لندن مرة أخرى ٧٠٠ حالة وفاة نتجت عن نفس الظاهرة « الضباب الدخاني » . ومازالت لندن حتى وقتنا الحاضر تعاني من الآثار الصحية التي أحدثها هذا الضباب الدخاني عند سكان المدينة والتي لم تظهر في وقت حدوث المسحابة الكثيفة التي استمرت فوق لندن لمدة أيام ، ولكنها تظهر في أوقات لاحقة .

كما تعاني إنجلترا من الأمطار الحمضية ، وهي ظاهرة بيئية حديثة نسبياً ، وقد لفتت الأنظار إليها بعد أن سببت كثيراً من الأضرار لمناظر البيئة المحيطة . وهناك علاقة وثيقة بين الضباب الدخاني والأمطار

الحمضية • وما يشير الى وجود هذه العلاقة أن الأمطار الحمضية تنتج أساسا من الغازات الحمضية « مثل ثاني أكسيد الكبريت » ومن عرق الوقود في محطات القوى والمصانع والسيارات ، وعندما يتحد غاز ثاني أكسيد الكبريت مع أكاسيد النيتروجين والفسفور الموجودة في الهواء تنجى الأمطار الحمضية ، ويظهر الضباب الدخاني دائما قبل حدوث الأمطار الحمضية ، وبالتالي فالضباب الدخاني هو علاقة سقوط هذه الأمطار الحمضية • وهو سبب رئيسي في هطولها •

وتبلغ حموضة الأمطار التي تسقط على انجلترا أحيانا درجة عالية جدا ، وتقل عنها اسكتلندا نوعا ما ، وللأمطار الحمضية تأثيرها الضار على الكثير من مكونات البيئة • فهي تؤثر على انتاج المحاصيل الزراعية ، كما تؤثر على خواص مياه الشرب حيث تزداد حموضتها عن الحد المسموح به ، وهذا قد يسبب بعض المشاكل الصحية مثل زيادة حموضة المعدة • كما تتسرب الأمطار الحمضية الى المياه الجوفية • وتعمل على تآكل أنابيب مياه الشرب ، وتؤدي أيضا الى زيادة حموضة البحيرات والأنهار مما يؤثر على الأحياء المائية بها ونقصها الثروة السمكية • كما يتسبب المطر الحمضي في تآكل المباني الأثرية والتماثيل والمتاحف • ففي لندن تفتت بعض أعمار برج لندن كما تآكلت بعض الجدران الخارجية لكنيسة « وستمنستر » وكذلك كنيسة « سانتبول » •

ومن الممكن حماية المباني والآثار من هذه الأمطار الحمضية بطائفة متنوعة مستحدثة من الطلاء ، ولكن تصعب حماية التربة أو الأنهار من البحيرات من خطر هذه الأمطار •

(ب) مشكلة النفايات وحواشي المفاعلات النووية :

من بين أنواع التلوث الأكثر خطورة على الصحة البشرية والبيئة ذلك التلوث الناتج عن تصنيع الأسلحة النووية واختبارها ، وكذلك انفجارات وحواشي المفاعلات النووية ، وما ينتج عن ذلك من نفايات نووية مشعة يصعب التخلص منها إن لم يكن مستحيلاً أن تؤثر تأثيراً ضاراً ومدمراً لمكونات البيئة .

ذلك أن إنتاج واختبار وصيانة الأسلحة الملوثة ، والكيميائية ، والبيولوجية ، والنووية يولد كميات هائلة من المواد السامة والمثمة ويلوث الهواء والماء والتربة . فطى سبيل المثال نجد أن انتشار « الغبار النووي » - الناتج عن التجارب النووية - تظل مواد النفطرة باقية في البيئة عدة أجيالاً ، كما أن مادة « البلوتونيوم » المشعة المستخدمة في التجارب النووية تبقى آثارها في البيئة لآلاف السنين . لذلك يقال أنه حتى لو ألقيت الترسبات النووية عدا . فإن نواتج نفاياتها ستظل موجودة سنين طويلة .

وانجلترا ضمن مجموعة الدول الكبرى التي تنتج وتصدر الأسلحة بمختلف أنواعها ، وينتج عن صيانة وإنتاج وتخزين الأسلحة التقليدية والنووية والقطع الحربية الأخرى في انجلترا كميات ضخمة من المواد الضارة بالبيئة وبصحة الإنسان . أما عن النفايات الناتجة عن هذا الكم من الأسلحة والمعدات الحربية فتشمل أنواع الوقود ، والدهانات ، والأكسيدات ، والأحماض ، والقلويات ، والمعادن ، والمواد الدافعة للصواريخ ، والمتفجرات ، ويقدر استهلاك الطاقة المرتبطة بالمشقة العسكرية في انجلترا بـ ١٠٪ من الإنتاج القومي من المنتجات

البيئية في عام ١٩٨٥ ، وكذلك إر. / من الكهرباء ، و ٩٥٪ من
فحم الكوك .

هذا وتعتبر الحوادث التي قد تقع للفاعلات النووية من أهم
عناصر التلوث النووي في النصف الثاني من هذا القرن ، ولا يتم
الإعلان عن حوادث الفاعلات في بعض الحالات ، وذلك حرصا على عدم
ازعاج الجماهير ، وتجنباً لإثارة الرأي العام ضد محطات القوى
النووية ، ومن أمثلة ذلك الحادث الذي وقع عام ١٩٥٧ للفاعلة
النووية البريطانية المعروف باسم « وندسكيل » Wind Scale ثم تغير
اسمها إلى سيلافاين Selafain . ويقع على بعد
٦٠ ميلا شمال شرقي مدينة لندن . حيث شب حريق
في هذا المفاعل نتج عنه انطلاق سحابة مشعة تحتوي على كثير من
المواد المشعة ، وقد زحفت هذه السحابة فوق المناطق المجاورة للفاعل .
ثم انتشرت بفعل الرياح لتغطي أجزاء من أوروبا الغربية ، وهي
مناطق آهلة بالسكان ، وفي عام ١٩٨٣ تسربت من هذا المفاعل نفايات
ذرية محملة بالإشعاع عن طريق الخطأ ، ويحذر حادث مفاعل « شرق
مايلز ايلاند » في الولايات المتحدة ، وحادث مفاعل « تشيرنوبل » فيما
كان يعرف بالإتحاد السوفيتي من أسوأ الحوادث التي سجلت في تاريخ
استغلال الطاقة النووية ، وقد كلف هذا الحادث الحكومة البريطانية مبالغ
باهظة حتى يمكن التعيل من نتائجه الضارة بصحة الإنسان والبيئة .
ويكفي أن نذكر هنا على سبيل المثال أنه تم سكب مليوني لتر من البنزين
في مياه الأنهار في مساحة تقدر بنحو مائة كيلو متر مربع للتخفيف من
أضرار المواد المشعة .

ولا يخفى على أحد ما لهذه الحوادث النووية ، والأنشطة النووية
سببها عام وكذلك تصنيع الأسلحة الذرية بمختلف أنواعها من تأثير ضار
على صحة الإنسان وكذلك البيئة ، وهذه الأضرار الصحية تعود أولا على
المستغلين بهذه الأسلحة وتلك المفاعلات ، حيث يتعرضون بشكل مباشر
لها ، سواء من خلال الشرب أو امتصاص الجلد ، أو الاستنشاق ، وقد
يسبب ذلك مرض السرطان ، وعيوب وراثية ، كما يؤثر تأثيرا خطيرا
على وظائف الكبد ، والدم ، والجهاز العصبي .

وبالإضافة الى ما سبق من مشكلات بيئية ناتجة عن استخدام الطاقة
النووية وكذلك الأسلحة والتجارب النووية ، ومشكلة الضباب
الذخاني والأمطار الحمضية هناك مشكلات أخرى للتلوث تعاني منها
انجلترا .

(ج) مشكلات أخرى للتلوث :

أضافة الى ما سبق تعاني انجلترا من مشكلات أنواع أخرى
للتلوث منها على سبيل المثال الضوضاء ، وتلوث الهواء خاصة المياه
الجوفية ، وكذلك تلوث التربة .

ففي دراسة بلندن استمرت خمس سنوات أوضحت أن هناك
ارتفاعا يوميا في كمية الملوثات من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع
في الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات ،
يواكبه ارتفاع في الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم
السيارات تزيد من إصابة الأولاد بأعراض «الربو» ، وهناك أيضا الضوضاء
الناتجة عن السيارات . ففي عام ١٩٨٩ سجلت حركة المرور في لندن
طالما قياسيا بتراص السيارات ٥٣ كيلو مترا إلى درجة التوقف تقريبا .

وتسبب الحركات الصادرة والأبواق الزلزالية، اضطرابات وضغطات مفرطة
للحدم .

ولقد أشار البعض الى أن تلوث الهواء في إنجلترا يزيد من معدلات
الإصابة بأمراض الإلتهاب الشعبي التي تتسبب في خسارة ما يزيد عن
٢٧ مليون ساعة عمل سنويا ، وحوالي ٣٠ ألف حالة وفاة كل عام، ففي
مدينة لندن وجدت علاقة بين الوفيات نتيجة لأمراض الجهاز الدوري
والجهاز التنفسي وبين ارتفاع تركيز الملوثات في الجو .

هذا وتترايد في المملكة المتحدة بوجه عام معدلات انتشار ثاني
أكسيد الكبريت حتى أنها تقدر بحوالي ستة ملايين طن سنويا ، وأنه
بإتباع سياسة تلبية مداخل المصانع والمخازن أمكن تخفيض هذه الكمية
بنسبة ٤٠٪ . وفي الوقت نفسه أشارت دراسات أخرى التي أن صحوذ
ثاني أكسيد الكبريت إلى ارتفاع كبير قد يقلل من أضرار تلوث الهواء
بالنسبة للسكان الحضرين والمناطق الريفية المجاورة للمصانع الكبرى، إلا أن
هذه العملية لا تفيد في أكثر من تغيير مجال التلوث . حيث تبين أن
هذه « التلوية » أو الإرتفاع تكون مسببا مباشرا في تلوث مياه
الأمطار المتساقطة .

أما عن تلوث المياه فإن أكثر من ٣٠٪ من الأبرار المائي في إنجلترا
يأتي من المياه الجوفية . وتزيد هذه النسبة إلى ٨٠٪ في أجزاء جنوب
شرق إنجلترا وهذه المياه يأتيها التلوث بشكل غير مباشر من مصادر
مختلفة مثل بالوعات الجارى ، والورش الخادت من الخطوط الرئيسية
للمجازى المزراع والحدائق . وقد ثبت أن التلوث في المياه الجوفية
بانجلترا يكون خطرا داهما على صحة الأطفال الصغار ، وكذلك الكبار
وأنه من الممكن أن يتسبب في أمراض المخدة .

ولقد نجم عن زيادة التلوث في المياه الجوفية بانجلترا أن انخفضت المستويات الكمية والكيفية لما يتاح فيها من مياه ، الأمر الذي جعله انجلترا مضطرة الى استخدام المسطحات المائية بالمناطق الصناعية ، وقد استعانت انجلترا بهذه المسطحات لاستيعاب ٨٥٪ من احتياجاتها في مجال الصناعة .

وبالإضافة الى مشكلة تلوث المياه الجوفية ، تواجه الشواطئ الإنجليزية أحيانا هذه المشكلة : فقد اصطلحت ناقلة البترول لوري كينيون « ببعض التنبؤات الصخرية قرب الشواطئ الانجليزية وهي محملة بشحنة من بتروك الكويت . وقد تسببت هذه الحادثة في تدفق ١٢٠ ألف طن من البترول الخام نتج عنه تلوث مساحات كبيرة على امتداد ٣٣٠ كيلو مترا على طول الشواطئ الانجليزية الغربية والجنوبية . ولقد حدد ذلك الحادث كافة مراكز العمران البشري على طول هذا الإمتداد ، وتمثلت حماية هذه المراكز اتفاق ٢٠ مليون جنيه استرليني . وقد أدت هذه الحادثة ومثيلاتها ، بالاضطرار الى تلوث المياه الساحلية في المملكة المتحدة بقاتورات البالوعات والصرف الصحي الى انخفاض أعداد أنواع الثروة السمكية .

ونتيجة طبيعية لمواجهة مشكلات التلوث السابقة والمشكلات البيئية في انجلترا بوجه عام أصدرت الحكومة التشريعات والقوانين التي تنظم تعامل الإنسان مع البيئة وتحمي من تضرعاته غير السنوية تجاه البيئة في انجلترا بالإضافة الى اهتمامها بالقضية البيئية للطلاب في جميع المراحل التعليمية ، وهذا ما يتضح فيما يلي :

جهود حماية البيئة في إنجلترا :

أولا : القوانين والتشريعات والمشاركة في المؤتمرات والمعاهدات الدولية :

كانت إنجلترا من أولى الدول التي اهتمت بدراسة مشكلات التلوث بأنواعه المختلفة ، وقد سنت القوانين وعقدت المؤتمرات للحفاظ على البيئة من التلوث وحمايتها من الأنشطة الصناعية والسكانية التي تسبب ذلك التلوث * .

فقد أبرمت في لندن عام ١٩٧٢ اتفاقية خاصة بمنع تلوث البحار نتيجةلقاء المخلفات بأنواعها المختلفة ، وقد وقع عليها عدد كبير من الدول ، وقد تناولت هذه الاتفاقية عملية تنظيملقاء المخلفات في قيعان البحار * .

كما عقد في لندن عام ١٩٨٩ المؤتمر الدولي الثاني لبحث كيفية مواجهة تآكل طبقة الأوزون برئاسة السيدة / مارجريت تاتشر : رئيسة وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ، وحضره ممثلو أكثر من ١٥٠ دولة وقد وجهت « تاتشر » في هذا المؤتمر نداء دوليا عاجلا للحد من المفاطر التي تهدد البيئة ، وندافت بضرورة البحث عن استخدام مواد بديلة في الصناعات المختلفة لا تسبب تدميرا للبيئة * .

كما شاركت بريطانيا في مؤتمر « قمة الأرض » بوقند كان على رأسه وزير الخزانة البريطاني لشؤون البيئة ، وحضر جانبا من المؤتمر « جون ميچور » رئيس وزراء بريطانيا السابق الذي ألقى كلمة بريطانية في المؤتمر * وقد وافقت بريطانيا على الاتفاقيات التي تمخض عنها مؤتمر « قمة الأرض » حتى المعاهدة التي كانت مثار جدل ونزاع كبير بين اليهود المشتركة ، والتي رفضها الولايات المتحدة الأمريكية رفضا

بلذا ، وهي مساعدة التنوع البيولوجي ، فقد وافقت عليها بزيطانيا ،
ووقع « جون ميچور » على هذه المعاهدة .

وبالإضافة إلى ما أصدرته إنجلترا من قوانين وتشريعات لحماية
البيئة إلا أن إنجلترا شأنها شأن بقية الدول المتقدمة منها والنامية
تعرف تماما أن صيانة البيئة والحفاظ عليها إنما يتوقف بجانب تلك
التشريعات والقوانين على تربية الفرد تربية بيئية سليمة ، ولذلك نجد
إنجلترا تهتم بالتربية البيئية في جميع المراحل التعليمية .

ثانيا : التربية البيئية المدرسية :

الزائر للمدرسة الثانوية في إنجلترا لابد وأن تنتقل إليه صورة:
بيئية مشرفة عن المدرسة ، وكان حال المدرسة يقول للزائر « نحن الذين
نحمل هنا تهمة بالبيئة » . فيلاحظ هذا ببساطة من تصميم المباني الذي
يخصص به نسبة غير قليلة للحدائق المزروعة بالزهور والنباتات المنسقة
بعناية شديدة ، كما توجد بالمدرسة لافتات ترحب بالزوار وخاصة أولياء
الأمر ، ولافتة توضح الطريق إلى مكان الاستقبال ، ودخل المدرسة
لا بد من وجود شخص ما يقوم باستقبال الزوار بما فيهم الأشخاص
الذين جاءوا دون سابق انذار . وحال البريد وحامل التمامة يطلب
منهم مراعاة خطوط أساسية للسير داخل المدرسة حتى لا يتسببوا في
أي فوضى . وهناك أماكن لانتظار السيارات في المؤخرة وليس بين
البوابات الرئيسية . ودخل كل فصل يوجد صندوق للورق المحصل
النظيف الذي تفرغه أجهزة رصد دورتها في نهاية كل يوم في روعاء
تجميع رئيسي . ومعلق على جدران القصول الدراسية والامرات أعمال
الطلاب معروضة وكلها مثبتة على لوحات ملونة ويعاد استنسخها في

مناسبات أخرى • وبجانب ذلك مفتاح كهرباء هناك جهاز لقطع الأنبواء غير الضرورية • كما يوجد بالمدرسة نوع آخر من الملائك يشجع توفير المياه في دورات المياه ، وكذلك ترشيد استهلاك الكهرباء في المدرسة والمحافظة على مبانيها ومرافقها •

وفي إنجلترا يوجد مدخلان رئيسيان لتضمين التربية البيئية مناهج المدرسة الثانوية • أولهما : الدراسات البيئية أو العلوم البيئية كمادة منفصلة عن الجدول الدراسي مع نظام عام للامتحانات • وثانيهما : تمديد المكونات البيئية Environmental Components ضمن مادة دراسية بالمنهج ، فهناك ٤٨٪ من المعاهد التعليمية القائمة على أمر تدريب المدرسين لديها تدريب أولى على تدريس التربية البيئية • وهكذا نجد أن إنجلترا تهتم بالبيئة وتوليها اهتماما كبيرا • حيث تصدر في شأنها القوانين واللوائح والتشريعات التي تنظم التعامل السليم مع البيئة ، هذا بالإضافة إلى اهتمامها بالتربية البيئية في المدارس والجامعات أيانا بأن القوانين وحدها لا تكفي لحماية البيئة وإنما بالتربية البيئية السليمة أيضا •

تور جماعات النشاط بالمدرسة الثانوية في تنمية الوعي البيئي بإنجلترا :

تنوع الأنشطة الطلابية وتختلف في إنجلترا من مدرسة ثانوية إلى أخرى ، ويهتم نظام التعليم الثانوي الإنجليزي بتعليم الأنشطة الطلابية المتنوعة ، وذلك لأن هذه الأنشطة تلعب دورا أساسيا في نمو الطالب وتنمية قدراته ، لأنها تتضمن غرضا متعلقا لاشتياهم الإهتمامات الشخصية للطالب ، كما أنها تشجعه بالانتماء إلى المدرسة والمجتمع • ولذلك نجد أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الإنجليزية تنظم على

أساس أنها جزء أساسي من البرنامج التعليمي السلكي ، ومن ثم فإن تخطيطها يتم على أساس أنها جزء متهم للمقررات الدراسية .

وهناك هيكل تنظيمي لإدارة النشاط بال مدرسة الثانوية الإنجليزية ويختص بإدارة النشاط المدرسي والإشراف عليه وتنفيذ برامجيه ، ويتكون هذا الهيكل التنظيمي من ناظر المدرسة ، والمشرف العام على مجالات النشاط ، ومشرفي جماعات النشاط والأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين ، ويلاحظ أن الناظر في هذا التنظيم هو المسؤول الأول عن برامج الأنشطة بمدرسته ، وهو يشترك مع المشرف العام ومشرفي جماعات النشاط في توزيع الطلاب على الجماعات والأندية لهذه الأنشطة .

ويستند التخطيط للأنشطة الطلابية أركانه الأساسية من خلال التعرف على حاجات البرنامج التطبيقي ، وحاجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، ثم يتبع ذلك تحديد وقت لممارسة هذه الأنشطة ، وتحديد الأماكن اللازمة لممارستها .

وهكذا يتضح أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الثانوية الإنجليزية تقوم على أساس التخطيط الجيد وأنها تهدف أساسا الى تدعيم نمو الاتجاهات والقدرات لدى الطلاب . كما تنمي لديهم تحمل المسؤولية واتقان المهارات المختلفة ، كما تعمل هذه الأنشطة على استغلال إمكانات البيئة المحلية والعمل كذلك على خدمة البيئة والمجتمع . وهذا كله يتم ادماجها وإدخاله في خطة عمل المدرسة وكذلك المناهج بحيث يتم ذلك بمعاونة الأخصائيين الاجتماعيين ومدرسي المواد مثل التربية البدنية ، والتربية السياسية ، والتربية للصحة ، وما الى ذلك .

و يوجد بعض المدارس الثانوية الانجليزية التي تولي موقفاً هاماً
وقضايا البيئة - من خلال برامج التربية البيئية - اهتماماً كبيراً ،
والتيها ما يسمى بـ « مجلس البيئة » ويتكون هذا المجلس من الطلاب
أعضاء جماعات النشاط المهمة بالبيئة ، و مندوبين عن كل فصل ، ويتركز
عملهم في التخطيط للأحداث المقبلة ، وتقييم نجاح المجهودات السابقة
والحالية في مجال خدمة البيئة والمجتمع المحلي ، وكذلك التأكد من أن
الأخبار المحلية والعالمية الخاصة بالبيئة تعرض في مكتبة المدرسة ، وأن
اقتراحات وموضوعات الاجتماعات تنقل إلى مدير المدرسة ، كما يبدل
هذا المجلس ولجانه الفرعية مجهودات منظمة في توعية الطلاب بالأخطار
التي تهدد البيئة وكيفية مواجهتها والوقاية منها ، وينظم في سبيل
تحقيق ذلك الكثير من البرامج والمشاريع .

وبالإضافة إلى ذلك هناك جماعات النشاط الإجتماعي التي لها دور
هام في تنمية الوعي البيئي للطلاب بالانجلترا ، وفيما يلي نعرض لدور
جماعتي الخدمة العامة ، والرحلات في هذا المجال .

(١) دور جماعة الخدمة العامة في تنمية الوعي البيئي :

تعمل المدارس الثانوية في انجلترا على تحقيق أهداف التعليم
والإعداد للحياة ، وتزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات المناسبة التي
تساعدهم على الحياة في مجتمع الناضجين ، وتطويع الخبرات التي
يكتسبها الطالب من مقرراته الدراسية لخدمة البيئة من خلال مشروعات
وبرامج الخدمة العامة المتعددة التي يقوم الطلاب بتنفيذها حيث تنخرس
هذه المشروعات والبرامج في الطلاب روح التعاون ، والإنجازات
الاجتماعية المرغوبة ، وتساعدهم على تكوين العلاقات الانسانية الطيبة

بينهم ، ودمار مستهم ايها ، بل تريد من تجلى الطلاب بالقيم الفيلسوف
التي تسمى المدارس التي غرسها في الطلاب .

ومن أسباب النجاح في أى مشروع من مشروعات الخدمة العامة :
الإعداد الجيد له قبل القيام به ، اذ يجتمع الاختصاصي الاجتماعي .
المشرف على الجماعة مع الطلاب أعضاء الجماعة ، ويناقش معهم أهداف .
هذا المشروع وكيفية تحقيقه ، ورسم خطة لتنفيذ مشروعاتهم ، وتوزيع
الأعمال على كل طالب مشترك في المشروع وفق قدراته واستعداداته .
ويجتمعون أثناء تنفيذ المشروع بصفة منتظمة لمناقشة المشكلات التي
تواجههم من جهة ، ومن جهة أخرى لتقويم خطوات المشروع التي تم
تنفيذها ، ويلاحظ أن المشرف - الاختصاصي الاجتماعي - يشاركهم
العمل في المشروع ، ويقوم بتوجيههم في تنفيذ خطواته وبعد الإنتهاء
من تنفيذ المشروع يقوم مشرف الجماعة والطلاب أعضاء الجماعة
بالإشتراك مع المشرف العام على الأنشطة المدرسي بتقويم المشروع .
كما يقوم المشرف بتقويم عمل كل عضو من أعضاء الجماعة ، ويقوم
المشرف العام بتقويم عمل مشرف الجماعة .

وهكذا نجد جماعة الخدمة العامة بالمدرسة الثانوية الانجليزية تنظم
مشروعاتها وبرامجها على أساس جيد من التخطيط لكل مرحلة من مراحل
تنفيذ مشروعات وبرامج الخدمة العامة سواء داخل المدرسة أو خارجها ،
كما يتم اختيار هذه المشروعات والبرامج بناء على احتياجات الطلاب
ورغبتهم ويتوجه من مشرف الجماعة وثمت اشراف ومتابعة الرائد
العام للأنشطة بالمدرسة ، ثم يقدم هذا كله في صورة تقرير عن
الإنجازات والمشروعات لناظر المدرسة .

(ب) دور جماعة الرحلات في تنمية الوعي البيئي :

وتقوم جماعة الرحلات أيضا بمشروعات لخدمة البيئة والمجتمع المحلي ، حيث يؤمن القائمون على الأنشطة بالمدرسة الثانوية الإنجليزية بمفكرة الخروج عن حدود الحجرة الدراسية التقليدية في تناول قضايا البيئة . كما يؤمنون أيضا بأهمية العمل العملي في ذلك . والرحلات جزء أساسي من التطبيق العملي لما يدرسه ويمارسه الطلاب من مبادئ وبرامج تعليمية في المدرسة الإنجليزية ، وتنظم المدارس الثانوية الإنجليزية ما يسمى بـ « الرحلات البيئية » حيث يتمكن الطلاب في هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير وتقييم بعض الظواهر البيئية بالمكان التي يزورونها ، ويقومون بعمل أبحاث عن ذلك بعد عودتهم من الرحلة ، وتقدم هذه الأبحاث لمشرف الجماعة ليقوم بتقييمها بالاشتراك مع بعض المدرسين المتخصصين ، وهكذا الطلاب المتفوقين في ذلك . وأيضا من البرامج والأنشطة التي تتم بعد العودة من الرحلة عقد مناظرات أو حلقات بحث حول موضوع الرحلة وما شاهده الطلاب في المناطق التي زاروها .

كما تشترك بعض جماعات الرحلات والمسكرات في بعض المدارس الثانوية الإنجليزية مع بعض المنظمات التي تهتم بصيانة البيئة في عمل مسكرات لتعليم الشباب الجوانب العملية لصيانة البيئة في الغلاء ، وفي أماكن هذه المسكرات تلقى المناظرات وتعقد الندوات التي توضح الشباب أن مستقبل البيئة يعتمد على ما يقومون به من أعمال كأفراد وجماعات أيضا ، ومن ذلك إزالة الحشائش من بركة ماء ، أو اصلاح مجرى للمياه على مجرى مائي ، أو إزالة الأشجار القريبة من غابة لإفساح المجال لأنواع الحديقة من الأشجار . كما يتم أيضا داخل هذه

المعسكرات تدريب من يرغب من سكان المجتمع المحلي على العناية بالبيئة والعمل على وقايتها من الدمار .

وفي بعض المدارس الثانوية الإنجليزية تنظم جماعة الرحلات والمعسكرات بالاشتراك مع بعض الجماعات الأخرى بالمدرسة برنامجا على مدار العام الدراسي لمسمى بـ « خطة العمل البيئي » حيث يخرج كل أسبوع ١٠ - ١٢ طالبا ومعهم مشرف واحد رجال البيئة ذوي الخبرة يشرف عليهم في أعمال مجددة بهدف إنجاز عمل معين أو مشروع صغير لخدمة البيئة المحلية . وقبل وضع هذه الخطة - خطة العملية البيئي - في شكلها النهائي بفترة كافية ، يتم توزيع نشرة على الطلاب المشتركين في هذه الخطة تصور لهم المناظر الخلابة في شتى المواقع ، وتجذبهم إليها ، الى جانب التفاصيل عن المهام المراد إنجازها . وقبل ذهاب الطلاب الى الأماكن التي اختاروها يتم تجميعهم وتدريبهم على اكتساب المهارات في مجال صيانة البيئة من قبل مدرسين متخصصين أو مؤسسة متخصصة في ذلك .

الدروس المستفادة من تجربة إنجلترا :

١ - الحرص على المشاركة الإيجابية والمساهمة الفعالة في جميع المؤتمرات والمحافل العلمية التي تتأقش قضايا البيئة .

٢ - الإهتمام بالمظهر العام سواء الخارجى أو الداخلى لمدرستنا ، ومن ذلك مراعاة النواحي الصحية والنظافية في تصميم المباني المدرسية . وكذلك مراعاة تفصيل مساحات مناسبة للحقائق والتزهير والنباتات ، والملاعب الرياضية .

٣ - توعية الطلاب في جميع مراحل التعليم بأهمية الحفاظ على البيئة وصيانتها ، ويبدأ ذلك من الحفاظ على المدرسة وعلى نظافتها .

وعلى ترشيد استهلاك المياه والكهرباء بهزافق المدرسة ، والمحافظة على مبانيها ومرافقها •

— ان تنظيم الأنشطة الطلابية انى تهدف الى حماية البيئة وصيانتها والتوعية بها على أساس أنها جزء أساسى من البرنامج التعليمى ككل ، وأنها جزء متمم للمقررات الدراسية •

— تدريب الطلاب بشكل عملى تطبيقى على تحمل المسئولية وانتقال المهارات المختطفة المتصلة بحماية البيئة •

— تزويد المكتبات المدرسية بصفة مستمرة بأحدث المراجع من تقارير ونشرات وتوزينات وكتب عربية ومترجمة فى مختلف قضايا البيئة •

— مراعاة أن تكون برامج ومشروعات الأنشطة فى مجال البيئة قائمة على احتياجات الطلاب ورغباتهم وليس بناء على رغبات وأوامر مشرفى النشاط أو الإدارة المدرسية •

— تنظيم رحلات وزيارات ميدانية الى بعض المواقع البيئية التى تظهر فيها بوضوح بعض أو كل مظاهر التلوث أو التدمير البيئى حيث يتمكن الطلاب فى هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير بعض الظواهر البيئية بالأمكن التى يزورونها •

— مكافأة الطلاب المتفوقين فى مجال الأنشطة البيئية وتحفيزهم على استمرار القراءة والإطلاع والعمل من أجل البيئة •

— دعوة الخبراء والمتخصصين فى العلوم والدراسات البيئية الى المدارس والمؤسسات التعليمية لعقد الندوات وإلقاء المحاضرات التى من شأنها التوعية بأساليب وطرق الحفاظ على البيئة ووقايتها من الأخطار •

الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل

اتجاهاته ومسئولية التربية العربية
في مواجهته

الدكتور محمد فوزي عبد القصور

أستاذ مساعد أصول التربية

بكلية التربية بالفيوم

مقدمة:

الفكر التربوي عالم من كل تصميم نظري لتجارب البشر أينما كانت هذه التجارب ، ويعني آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني والتي تعكس التصورات الخاصة بحركة الإصلاح .

والفكر ليس شيئاً ينبعث من لا شيء ، فهو يمثل البقاء الفوقي الذي يعبر عن واقع اجتماعي يتمثل في البناء الحضري ، وزعم أن العلاقة بين البنائين علاقة معقدة متبادلة وليست بالعلاقة الانعكاسية البسيطة ، إلا أن البناء الحضري يظل هو الأساس دائماً .

والفكر يتطور ويتجدد باستمرار مادامت الحياة تتغير وتتطور على الدوام ، ولا يتخذا الفكر صورة واحدة ، بل أن له صوراً متنوعة ، فهناك الفكر السياسي ، وهناك الفكر العلمي ، وهناك الفكر الفلسفي ، وهناك الفكر التربوي .

وبحق وقطع الضمانية خطتهم لإغتصاب فلسطين منذ أواخر القرن الماضي ، كان الفكر التربوي دوره القتالي في هذا المجال ، وقام منظرو الفكر التربوي بوصف الهواء الناجح وجنانيا ونفسيا لإخراج اليهود من أرض الشتات حتى يصبحوا مواطنين متجانسين ، وفي ذلك يقول

« هيرتيرج » : « يجب أن يعاد تشكيل الشعب اليهودي حتى يتسنى تحريره (١) » .

ولا يمكن هذا الشعار حالة الضمف والتمزق التي كانت سائدة بينهم فحسب ، وإنما يؤكد أيضا على أهمية قرية اليهود وأعدادهم العاددا طويلا قبالاً أن يصبح من الممكن تحريرهم وفلاصهم من الإضطهاد الذي كانوا يبرزخون تحته حسب ما يدعون .

إن الفكر التربوي الذي طبقه الإسرائيليون منذ نصف قرن أوجده كياناً سياسياً وعسكرياً استطاع الصمود أمام أمة ذات إمكانات بشرية واقتصادية ضئيلة ، ومن هنا كان توجهنا إلى دراسة الفكر التربوي الإسرائيلي لمرقه اتجاهاته وأبعاده ودور التربية الغربية تجاهه .

مشكلة الدراسة :

إن منطق البصفا العلمي يتطلب من الإنسان إذا أراد أن يتصدى للمشكلة ، أن يتناولها بالدراسة والتحليل ويتعرف على أبعادها المختلفة ويعدها يمكن أن يفكر في حل لها . وفي فترات المجاهدة والاضطهاد والمراع مع الآخر ، تجد الذات نفسها ملزمة ومدفوعة بقوة لتتصرف وتكتشف أساليب بناء الآخر حتى تتمكن من أن تعد نفسها بطرق عالمية جديدة لمواجهة هذا الآخر .

وإذا كان هذا الآخر يمثل الكيان الإسرائيلي وإطامعه ، كان طيننا نحن العاملين في الحق التربوي دراسة الجوانب التربوية للتصدي الصهيوني ، ووضع كل ما نملك من طاقات وقدرات في خدمة هذه القضية المصرية .

أن الفكر التربوي في إسرائيل يعتبر أكثر المصادر إفصاحاً عن
بنية العقل الصهيوني وأصحتها في بيان مخططاته وتحديد أهدافه
وأبعاده واتساقاً مع هذا المنطق تحاول هذه الدراسة الإجابة عن
التساؤلات الآتية :

- ما مكانة الفكر التربوي في إسرائيل ؟ وما مصدر اشتقاقه ؟
 - ما أهم المعالم الرئيسية لاتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي
وفقاً لأبعاده المختلفة ؟
 - ما دور الفكر التربوي الإسرائيلي في تحديد مسيرة الحركة
الصهيونية وتنفيذ سياستها التوسعية والعدوانية ؟
 - ما الجوانب الإيجابية والسلبية في الفكر التربوي الإسرائيلي ؟
 - ما مسئولية التربية العربية تجاه الفكر التربوي في إسرائيل ؟
- أهداف الدراسة :**

إن الهدف من هذه الدراسة لا يكمن في تقديم إحصائيات
ومعلومات عن الحركة التعليمية في إسرائيل بقدر ما يهدف إلى الوقوف
على اتجاهات الفكر التربوي في الكيان الصهيوني من خلال مدى
توظيفه واستثماره للفلسفة الصهيونية وتنظيرها ، مع إبراز التحديات
التي واجهت هذه الاتجاهات ، والأساليب التي اتخذتها للتغلب عليها
والاحتوائها ، وأخيراً تسعى الدراسة إلى التعرف على المطالب المفروضة
على التربية العربية في مواجهة الفكر التربوي الإسرائيلي .

أهمية الدراسة :

تتطلب أهمية هذه الدراسة من الإعتبارات الآتية :

— أن الإنسان اليهودي هو الأداة الرئيسية لتنفيذ المخططات الصهيونية ، ومن هنا كان اتجاه الفكر التربوي اليه ليعمق في نفسه الشعور بالإنتماء ، بحيث يتحول من يهودي تائه إلى إسرائيلي جديد .

— إذا كانت المنطقة العربية قد بدأت تعرف الطريق الى ما يسمى بالسلام منذ اتفاقية « كامب ديفيد » عام ١٩٧٩ ، وتوقيع أوسلو عام ١٩٩٣ ، فإن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال أن الصراع بين العرب وإسرائيل قد انتهى ، فالصراع لا يعني فقط تبادل إطلاق النار ، وأن الصراع بيننا وبينهم في الفترة المقبلة سيكون صراعا فكريا وحضاريا ، وفي الصراع الحضاري غالبا ما يكون النصر حليفا للحضارة المزودة بقوة التربية والعلم والثقافة .

— في الوقت الذي تعددت فيه الكتابات عن الصراع العربي الإسرائيلي من منظور سياسي واقتصادي واجتماعي ، لايزال الإسهام التربوي في هذا المجال قليلا لا يتناسب وطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي ، ومن ثم فإن التربية العربية مطالبة بدراسة وتحليل اتجاهات الفكر التربوي في الكيان الإسرائيلي حتى يمكن اتساع الآفاق لمواجهة الازمة الراهنة .

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على منهجين هما : المنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي ، فاما المنهج التاريخي يساهم في التعرف على الجذور التاريخية

الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل ، كما يفيد المخرج الوصفى في تكوين نظرية تحليلية متقدمة للفكر التربوي الإسرائيلي . . . وإذا كان تناولنا للفكر التربوي الإسرائيلي من منظور عربي مصرى يفرض علينا صراحة حتميا بين مقتضيات التجرد العلمى ومقتضيات الالتزام الوطنى ، فسوفه نلتزم بالموضوعية العلمية التى ترتكز على عدم التهوين من قدر الآخر ولا من قدر أنفسنا ، كما أننا لن نهول من قدره أو قدر أنفسنا .

محتوى الدراسة :

تتمثل الدراسة على الجوانب الآتية :

أولاً : مكانة الفكر التربوى فى إسرائيل ومصادر اشتقاقه .

ثانياً : اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى إسرائيل وأبعاده .

ثالثاً : نحو رؤية نقدية للفكر التربوى فى إسرائيل .

رابعاً : مسئولية التربية العربية فى مواجهة الفكر التربوى

المعاصر فى إسرائيل .

أولا : مكانة الفكر التربوي في إسرائيل ومصادر اشتقاقه

مكانة الفكر التربوي في إسرائيل :

إن إسرائيل دولة محدودة الموارد ، لذا كان لها أن تركز على الإهتمام بالتربية من جوانبها المختلفة كوسيلة أساسية لحسن استغلال الموارد المحدودة ، كما نظرت إليها كوسيلة من مستلزمات الدفاع الوطني ، بل اعتبرت دورها يفوق دور دبابات « السنثوريون » التي تولف عاملا هاما من عوامل الأمن والسلامة بالنسبة للمستقبل الإسرائيلي .
القريب ، بينما تمثل التربية العامل الأكثر أهمية بالنسبة لمستقبل إسرائيل البعيد (٢) .

ويحدد « زبولون حامر » وزير المعارف الإسرائيلي اليباقي أهمية التربية في المجتمع الإسرائيلي بقوله : « إن صمودنا أمام التحدي الكبير الذي يواجهنا ، يتمثل في مقدرتنا على تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية ، تربية يتقبلها الطفل راجيا وليس مكرها ، وعلى جهاز التعليم الرسمي والشعبي أن يتحمل الأثبة الكبيرة أمام التحديات التي تواجه إسرائيل » (٣) .

وفي المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ثبته « شمعون افيزيمر » العلاقة بين الحركة الصهيونية وبين التربية بالعلاقة بين الشكل والمضمون ، فالحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها ، وأقسام الوكالة الصهيونية هي الإطار أولا وأخيرا ، وأما التربية فهي الروح وهي الجوهر . . . وبالطبع فإن التربية دون إطار متكون تصميميا دون شكل (٤) .

لقد فطنت الصهيونية الى أهمية الفكر التبرؤى وتطبيقاته منذ
زمن بعيد ، وما من مؤتمّر من المؤتمرات إلا وكانت التربية تبدأ من
جدولة أعماله يدور حوله التطاور والنقاش .

مصادر اشتقاق الفكر التبرؤى في اسرائيل :

وتتمثل فيما يلي :

١ - العهد القديم :

ويراد بكلمة العهد الميثاق الذي أخذه الله على الناس وارتبطوا
به .^{١٠٠} وينقسم العهد القديم الى ثلاثة أقسام : التوراة وتشتمل على
أسفار خمسة : التكوين ، والفروج ، واللاويون « الأحبار » والمعد ،
والثنية ، والقسم الثاني ويتضمن أسفار الأنبياء المتقدمين والمتأخرين ،
والقسم الثالث يتضمن الكتابات (٥) .

ويستند الإسرائيليون في اثبات حق وجودهم في فلسطين الى
التوراة ، حيث جاء في أحد نصوصها : « قطع الرب على ابرام ميثاقاً
عائلاً : « لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير ،
نهر الفرات » . « سفر التكوين والإصحاح الخامس عشر » .^{١٠١} لذا تعتبر
التوراة أحد المصادر الرئيسية التي يستند اليها الفكر التبرؤى
الاسرائيلي في تبرير وجود اليهود في فلسطين .

٢ - التلمود :

يعني التلمود من الوثائق الهامة في التراث الديني اليهودي ،
وتعني كلمة التلمود بالعبرية « المعرفة » أو « التعليم » . ولايزال

الظنود موضوع التبجيل ككتاب مقدس يقف على قدم المساواة مع التوراة (٦) .

وفي الظنود تأكيد على مبدأ الإستعلاء والتفوق العنصرى على بقية شعوب الأرض ، وجعل الناس عبيدا لليهود على اعتبار أنهم الشعب المختار ، وهو ما يفسر ارتكاز الفكر التربوى فى اسرائيل على مبدأ العنصرية تجاه الشعوب الأخرى والتعامل عليهم .

(ب) الأيديولوجية الصهيونية :

الأيديولوجية الصهيونية هى برنامج سياسى تبشئرى يرى أنه لا حل لما يسمى بالمشكلة اليهودية الا بتجميع اليهود فى فلسطين كوطن قومى عن طريق الهجرة إليها من كل البقاع ، وتنمية وحدة الشعوب اليهودى ، وتقوية دولة اسرائيل القائمة على مثل الأنبياء فى العدالة والسلام ، والمحافظة على هوية الشعب اليهودى بتنمية التعليم اليهودى واللغة العبرية (٧) .

ويستمد الفكر التربوى فى اسرائيل كيانه من الأيديولوجية الصهيونية التى تمثل عقيدة المجتمع الإسرائيلى وفلسفته الرسمية ، فجنى المصحر الذى تشتق منه التربية الإسرائيلية أهدافها وقيمها .

فالفكر التربوى فى اسرائيل موجه ومنحطط له لتحقيق الأهداف الصهيونية ، وهى اقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، ولحل المشاكل التى واجهتها مشكلة الهجرة وتحقيق الاستيطان .

(ج) التاريخ الطويل المتد :

من مصادر الفكر التربوي الصهيوني والتي يحرص على غرسها في وجدان القلاميذ والطلاب منذ الصغر ، ادعاء تاريخ موغل في القدم ، وهو ما مكثهم من تبرير الاستعمار الاستيطاني لفلسطين ومن تبرير الهجرة اليها ، ويلعب للتركيز على فكرة الامتداد التاريخي هذا دورا بارزا في محاولات توحيد المجتمع الاسرائيلي وبالتالي وحدة اصحابه نفسيا واجتماعيا وحضاريا ، فاذا بحث بينهم فرقة فمى لاتعدو ان تكون امرا عارضا لا يلبث ان يتلاشى بهذا شيء من الجهد .

(د) الفكر الغربي :

فقد شهد القرن التاسع عشر نمواً الظاهرة المعروفة بالاستعمار الأوربي ، وشهدت هذه المرحلة تطور وتبلور الفكر العنصري وظهور كلاسيكاته المعروفة ابتداء من فكر هيجل الذي يحتوي داخله على النظرية العنصرية الغربية ومبرورا بفخته وتربتشكة ونيتشه وتشارلدين ، وأخيرا هتلر ومنظري الصهيونية (٩) ٠٠ وقد اكتسبت الأيديولوجية الصهيونية نفس الملامح العنصرية ، وانعكس ذلك بدوره على الفكر التربوي الاسرائيلي الذي يتجه الى مزيد من التجريد للانسان الغربي حيث يصيغ بأنه انسان مثالي . ثم يتردد درجة التجريد ليصبح مهتلا للاعيان ، ثم يظهر هذا التجريد ذروته حين تنكر أدبيات التربية الصهيونية وجود هذا الاتيمان انسابا ويغفل الاشارة اليه .

ثانياً : اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل وأبعادها

نستطيع تصنيف اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل حسب أبعادها على النحو الآتي :

(١) اتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي ذات البعد العرقي :

وتتمثل فيما يلي :

١ - التربية من أجل الاستيطان :

تمثل مسألة الاستيطانية مكانة هامة في الفكر التربوي الإسرائيلي ، وينتظم الاستيطان معاني أبعد من مجرد أكبر أثراً من مجرد الإستيلاء على قطعة من الأرض في فلسطين والإقامة فيها وتطويرها .

أنه يحمل في طياته قيماً تربوية أساسية من وجهة النظر الصهيونية ويأتي في طليعة هذه القيم : التريادة ، وفكران الذات ، والعمل الجماعي ، والاستعداد للتضحية والامتناع (١٠) .

ويستهدف الفكر التربوي في إسرائيل تحقيق قضية حب الأرض « أركل إسرائيل » والتمسك بها ، واعتبار مسألة الاستيطان فيها جوهر الدين وقدره أقداً ، فإنحاز مارن يعلن في كتابه « سكنى البلاد » : أن الاستيطان في أرض فلسطين يوازي جميع وصايا التوراة (١١) .

وتعد « الكيبوترات » الإسرائيلية إحدى التجارب الناجحة التي استهدفت تدعيم حركة الاستيطان في فلسطين ، وهي تمثل مستوطنات تعاونية أسست في أواخر القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الصهاينة عرفوا باسم الرواد ، وكانوا متعاطفين مع الماركسية كما أنهم

اتخذوا من شعار « المملكتين العنق والعودة الى الأرض » كقاعدة لبناء الوطن ، وقد شكل الشبلب اليهودي الوافد من أوروبا الشرقية والإتحاد السوفيتي . « سابقا » أغلبية سكان هذه المستوطنات (١٢) .

وترتكز فلسفة التربية في الكيبوترات الاسرائيلية على أن الوليد منذ دخوله الحياة لا يعرف انتماء الا للكيبوتر وبعد أسابيع قليلة من ولادته تتخلى الأم عن دورها الأمومي وتتفرغ لعملها كمضوءة في الكيبوتر ، تتمتع بالحقوق التي يتمتع بها الرجل مما يؤهل الرجل والمرأة الى نوع من التجانس تحت شعار المساواة توطئة للانصهار ، ومن ثم ندعى أن عواطف الأمومة والأبوة وحتى عواطف الطفل قد غدت في جملتها في بوتقة عاطفية موحدة هي عاطفة الكيبوتر ، ولا تتجاوز علاقات الطفل الاسرية إطار الزيارات المحددة بينما يتولى الكيبوتر توجيهه والإشراف عليه طيلة اليوم بأكمله (١٣) .

لقد كانت المهمة الأساسية للنظام التربوي من خلال الكيبوتر خلق المستوطن التلامي المرتبط عاطفيا وجسديا بالأرض ، والذي يتميز بحبه التضحية وكران الذات وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد (١٤) .

٢ - تمجيد العمل العنق :

يعد العمل العنق الأداة الأساسية التي أكد عليها الفكر التربوي اليهودي في تحقيق الاستيطان في فلسطين وفي زرع وتشكيل الكيان الإسرائيلي ، ويرتبط تمجيد العمل العنق بظلال من اليهود الذين هاجروا الى فلسطين في الفترة من عام ١٨٨٢ الى عام ١٩٤١ ، حيث نظر المهاجرون الأوائل الى العمل العنق على أنه الهدف المهنى الأعلى ، وأنه

وسيلة للاحتلال والتهويد وأنه وسيلة لتحقيق الذات ، فقرروا العمل بأنفسهم دون الاستعانة بالأيدي العاملة الغربية المؤجرة واستبدوا في هذا القرار إلى ثلاث اعتبارات :

أولها : المعنى الروحي للعمل الذي يؤكد صفات الكرامة والظن في العمل .

وثانيها : الحاجة إلى ضرب الجنود في التربة .

وثالثها : الخوف الذي نشأ في البداية عندما كان العرب يشكلون الأغلبية في فلسطين ، وأن ادخال الأيدي العاملة المؤجرة من شأنه أن يفتح مجالا أمام العمال والفلاحين من العرب ذوي الأجور الزهيدة ، وبالتالي يصبح اليهود طبقة من ملاك تلك الأراضي الزراعية ولا يعملون بأيديهم ، وبذلك يفقد مبدأ العمل اليدوي مغزاه (١٥) .

ويعتبر « أهارون دافيد جوردون » صاحب فلسفة « دين العمل » من أشهر المفكرين الصهيونيين الذين نادوا بضرورة العمل كتعبير عن رفض الحياة في « الجيتو » في شرق أوروبا وهي أرض الشتات بوجه عام (١٦) .

وإذا كان تمجيد العمل اليدوي يعد إحدى المقومات الهامة التي يركز عليها الفكر الصهيوني ، كان من الطبيعي أن يؤكد الفكر التربوي في إسرائيل على هذا المبدأ ، وأن تنص المادة الثانية من قانون التربية والتطعيم الإسرائيلي على « الدعوة إلى ممارسة العمل اليدوي والزراعي وتكوين الاتجاهات الايجابية نحوهما لدى التلاميذ والطلاب من قبل المصغر » (١٧) .

ويخصص للعمل اليدوى بالمدارس الأكاديمية ساعات معينة تقضى عادة قى ممارسة الأعمال الخشبية أو المعدنية بالنسبة للذكور ، و الطوم المنزلية بالنسبة للإناث ، كما يلزم طلاب الجن بالذهاب الى المزارع المركزية خارج المدن بهدف تعزيزهم على الأعمال الزراعية (١٨) .

ويؤكد الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال مضامين المناهج الدراسية فى مختلف المراحل التعليمية على ابراز قيمة العمل التربوى وتمجيده كوسيلة تحقق الارتباط بالأرض وذلك على النحو الآتى :

— الدعوة الى العمل اقتداء بالنبي اسحق أبو اليهود الذى كان يعمل فى الأرض بجد ونشاط ، فى الوقت الذى لم يعمل اسماعيل أبو العرب فى الأرض بل تركها واتجه الى الشرق .

— لفت نظر التلاميذ للتقدم الكبير الذى حظيت به الزراعة على يد الطلائعيين الذين بفضلهم تمطت مناطق فى النقب بالفضرة وأشجار الفواكه .

— تقدير الدور الذى قامت به المنظمات اليهودية مثل منظمة « هاشومر » « الحارس » التى أخذت على عاتقها تنفيذ احتلال الأرض واستصلاحها ودراستها (١٩) .

٢ — انكاء الحس اليهودى بضرورة الهجرة الى فلسطين :

أن هجرة اليهود الى فلسطين تعد احدى المعتقدات الأساسية التى يلعب الفكر التربوى الاسرائيلى على وترها لتحقيق الإنستيطان فيها .

ومن الطبيعى أن تجند التربية وتكرس الجهود التربوية لتسهيل الهجرة .. ويربط الحاخام « مردخاى كيرشيلوم » بين التربية والهجرة أمام المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين قائلاً : « ان مسئولية

مومنا هذا تتمثل في كلمتين : تربية وهجرة ، ولن تتم هجرة الجيل الناشئ اذا لم نفهم أن الهجرة تبدأ بتربية أطفالنا وأبنائنا على أن أرض إسرائيل والهجرة إلى أرض آبائنا هما ركنا الكيان القومي لشعبنا ، ولا مستقبل للهجرة دون تربية يهودية شاملة ، ولا تربية يهودية حقيقية ذات قيمة الا اذا كانت أرض إسرائيل أساسا لها « (٢٠) » .

ويرتكز تخطيط الفكر التربوي الصهيوني على أن يسبق الهجرة إلى إسرائيل مرحلة تمهيدية تثقيفية تنطوي على أمرين : الأول هو الحفاظ على هوية الفرد اليهودية ، والثاني تأكيد مركزية إسرائيل في الحياة اليهودية « (٢١) » .

وتقوم المراكز الخاصة باليهود في الخارج بدور كبير في جذب اليهود للهجرة إلى فلسطين . « موقعات الحكومة الإسرائيلية بإنشاء مدارس يهودية في « ألياسبوزا » « اشتات » ، يتلقى فيها الأطفال والشباب اليهودي في الخارج تربية يهودية ايجابية لتقوية المقيم الثقافية اليهودية لديهم وتشجيعهم للهجرة إلى فلسطين ، كما تاهب « الكنس » دورا هاماً في برامج التربية اليهودية ، حيث يقوم الكهنة والوعاظ بالمهام المتمثلة في الوصايا الدينية في الهجرة إلى إسرائيل كما يقوم الاعلام اليهودي ودائرة الهجرة الشعبية التابعة للمنظمة الصهيونية السامية بدور هام في هذا المجال « (٢٢) » .

(ب) اتجاهات الفكر التربوي الإسرائيلي ذات البعد الديني :

وتتمثل فيما يلي :

١ - ترميخ الوعي الديني اليهودي في وجدان أبناء الكيان الإسرائيلي .
تعتبر التوراة « العهد القديم » من المصادر الرئيسية في ترميخ الوعي الديني لدى أبناء الكيان الإسرائيلي منذ الصغر باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه العقيدة الدينية .

ويحرص الفكر التربوي الاسرائيلي على تلقين الأطفال من خلاله
مفهوم التوراة كل ما يحض على الحرب والتوسع والاحتلال واستخدام
العنف ، وفي ذلك يقول « يورى ليفانوف » : « ان كثرة الأفكار التي
يسمى بها الصهاينة عقول أطفالهم والتي يرجى منها أن تستقر في
أفهامهم على نحو يستحيل اقتلاعها تبدأ عادة بالتوراة » (٢٣) .

وتعد دراسة التوراة اجبارية في مختلف المراحل الدراسية في
مختلف أنواع التعليم ، وفي ذلك يرى « مايربار - ايلان » : « ان روح
التوراة يجب أن تكون جزءا من دراسة كل يهودي متعلم ، حتى ولو لم
يكن سيجعل من حقن الدراسة هذا مجالا للعمل » .

كما يجب أن يحفظ كل تلميذ مقاطع معينة من التوراة ، وأن يتشرب
رواها ، ولا تدرس التوراة عن طريق القراءة الجامدة أو للتلقين الممل ،
بل يتم ذلك من خلال الدراسة العملية عن طريق اصطحاب التلاميذ الى
الآثار الدينية القديمة والخرائب التاريخية التي يرجع عنها الى عصر
التوراة (٢٤) .

٣ - تدعيم مشاعر الاعتزاز بالرموز المقدسة :

يحرص الفكر التربوي في اسرائيل من خلال الدراسات الدينية
على تدعيم مشاعر اعتزاز اليهود برموز تمثل أماكن ليس لها نظير
الا في فلسطين ، فعلى سبيل المثال هناك مرتفع صهيون الذي لا يحذر
وأن يكون تلاميذا في جنوب غرب القدس صار رمزا جينيا أضيف
عليه اليهود حالة من القداسة ، لأنه المكان الذي ستأتي منه « كلمة
الله » ويصحح اليه اليهود ، ويقال ان الملك داود دفن فيه ، ومن الرموز
الليكنية التي يسمى الفكر التربوي الاسرائيلي الى ربط الأطفال بهمة

مذبحه القدس ، وتشغل مكانة هامة في الوجدان اليهودي ، وهي تضم تابوت العهد الذي نقله داود إليها ، كذلك حائط المبكى الذي تأخذ الصلوات حوله بشكل عويل ونواح ، كذلك هناك نجمة داود التي أصبحت لها صفة قومية حيث ترمز إلى علم إسرائيل (٢٥) .

(ج) اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي ذات البعد التاريخي والقومي

يسمى الفكر التربوي الاسرائيلي في اطار الايديولوجية الصهيونية إلى تثبيت الوعي القومي لدى التلاميذ منذ الصغر بأحقيتهم بفلسطين على أنها ارض لهم منذ قديم الزمان ، ويستند الفكر التربوي الاسرائيلي في ابراز حق اسرائيل التاريخي في فلسطين من خلال المناهج التعليمية إلى مبررين أساسيين :

أولهما : أنها ارض الميعاد بمقتضى الوعد الالهي الذي قطعته الرب بتملكهم لها .

ثانيهما : حقرة اليهود بدون غيرهم في تمويل فلسطين إلى ارض متبجبة .

ومن الجدير بالذكر أن تشير هنا إلى الصهيونيين اتفقوا من سحار « شعب بلا روح ارض لا أرض بلا شعب » ذريعة لهم لكي يثبتوا حقهم التاريخي في ارض فلسطين ، وفي ذلك يقول « حنايم وايزمان » « ١٨٧٤ — ١٩٥٢ » : « أن هناك بلداً اسمه فلسطين وهو بدون شعب ، ومن ناحية أخرى هناك الشعب اليهودي وهو بدون بلاد ، إذن من الضروري وضع البؤهرة في القناتم ، أي جمع الشعب في الأرض » (٢٦) .

وتعد مادة التاريخ من المواد الأساسية التي تستهدف ربط أبنائه إسرائيل منذ الصغر بتاريخ أمتهم ، ويعبر « جولدلمان » عن قيمة هذه المادة بقوله : « ان الثقافة الضرورية لليهود هي في تعليم التاريخ اليهودي خلال مئات السنين التي مرت وابتدأت منذ أيام التشتت والمهجر ، ان من يعرفون التاريخ اليهودي باللغة العبرية ، وأدائها يصبحون معدين اعدادا جيدا أكثر من الآخرين لأن يتحملوا العبء المصحح » (٢٧) .

وينبدأ تدريس مادة التاريخ ابتداء من الصف الخامس الابتدائي في مجموعة من الكتب المسلسلة تسمى « وقائع تاريخ إسرائيل » حيث يدرس التلاميذ التاريخ دراسة تفصيلية لتتبع الارتباط المفكوك والوحداني بين التلاميذ وبين الوجود اليهودي في فلسطين (٢٨) .

ولجأ الفكر التربوي الإسرائيلي من خلال مادة التاريخ الى تعريف حقائق التاريخ بالكثير من المألمات ، كالادعاء بأن مدينة القدس قد بنيت في عهد داود منذ ثلاثة آلاف سنة لإتخاذها عاصمة لإسرائيل مع أن القدس كانت موجودة قبل ذلك ومنذ أيام اليوسيين ، والإدعاء بأن فلسطين كانت دائما أرضا مقفرة يقطنها الغزاة ، والتأكيد على استخدام مصطلح « أرض إسرائيل » وعدم ذكر فلسطين بالبراءة (٢٩) .

٢ - تمجيد البطولة اليهودية من التاريخ :

يسمى الفكر التربوي الإسرائيلي من خلال مناهج التعليم الى تقديم ملامح مثالية نموذجية للعبري الجديد متناقضة تماما مع شخصية اليهود في القديم ، الأدهب ضعيف الجسم الذي تبدو ملامحه قبيحة ، والذكي

عاشروا في احياء « الجيتو » المتخذة التي تركت بصماتها على سيكولوجيته
بصفة عامة حيث كان مركب الخوف هو المركب النفسي الموروث لديه .

أما العبري الجديد الذي يسمى الفكر التربوي الاسرائيلي من
خلال المناهج التعليمية على ابراز صورته أمام التلاميذ فهو « بطلا
تسليح مقدام لا يخشى المخاطر ويرفض الإستسلام ، يقاتل في سبيل
البلد ، للاح عائل وطني صاحب موقف ، يحترم واجبه ، ايجابى واننى
من نفسه ، قوى يتسم بالحناء ، ذو ارادة جديية » (٣٠) .

وتظهر صورة البطل سائدة للفكر في برامج التعليم الاسرائيلية في
تسليين :

الأول : نمط يستمد موضوعاته في تمجيد البطولة من مراحل
التاريخ اليهودي القديم ، ومن أمثله التأكيد على عظمة «يهودا المكابي»
الذي بعث الروح العسكرية في اليهود ، وحوّلهم من شعب مستسلم الى
شعب من المقاتلين الأبطال .

أما عن النمط الثانى فيستمد موضوعاته من أحداث التاريخ
الحديث والمعاصر ، حيث يؤكد الفكر التربوي — على حد زعمه — على
تور الرواد الأوائل في إقامة دولة اسرائيل ، ولبراز ما فسد في سبيل
تحقيق هذا الهدف (٣١) .

٣ — التأكيد على الهوية القومية :

تؤكد الايديولوجية الصهيونية على أن الهوية ليست مجرد «ديانة»
بل هي كذلك قومية للشعب اليهودي ، وفي ضوء ذلك يسعى الفكر
التربوي الاسرائيلي من خلال المناهج الدراسية الى تنمية مشاعر
الإعتزاز بالهوية القومية على النحو التالي :

— رفض الانتماء التام والنهائي في أي مجتمع من المجتمعات الأجنبية .

— رفض التخلي عن الجنسية اليهودية ، بل والاحتفاظ بهذه الجنسية حتى ولو اختار الفرد الاسرائيلي أن يحصل على جنسية دولة أجنبية أخرى (٣٢) .

ويلاحظ أدب الأطفال الاسرائيلي دوراً كبيراً في تنمية مشاعر وأحاسيس الإعتراف بالهوية القومية في نفوس الأطفال منذ نشأتهم ، وقد أوضحت إحدى الدراسات أن أهم القيم السياسية التي يحرص أدب الأطفال الاسرائيلي على غرسها في نفوس الأطفال والتي تعد من أبرز المقومات الهامة للهوية القومية قيمتا « حب الوطن » و « الإلتزام » ، حيث جاء ترتيبهما بالنسبة للقيم الأخرى في المرتبتين الأولى « ٢١٨/٢ » والثانية « ١٨٨/٢ » على التوالي (٣٣) .

(د) اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي ذات البعد الاجتماعي والثقافي وتتمثل فيما يلي :

أ — التربية من أجل التماسك الاجتماعي :

وفي هذا المجال يؤكد الفكر التربوي الاسرائيلي على ضرورة التماسك والتماسك الاجتماعي لإقامة مجتمع عصري من خلال المسارات الآتية :

أولاً : التأكيد على دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية ، فنظراً لأن الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة الاجتماعية في اسرائيل يتعرض للعديد من العقبات التي ترجع أساساً إلى اختلاف المسؤول

النازحة الى اسرائيل ، فانه ان المنطقى أن يركز الفكر التربوي الإسرائيلي على مؤسسات التعليم المدرسية باعتبارها أقرب مثالا من حيث إمكانية توجيهها والإشراف عليها من الأسرة ، كما أنها يمكن أن تضمن بين جنبتها خليطا من أطفال وشباب تلك الأسر المتناثرة الأصول ، بحيث يمكن أن تصبح البوتقة التي ينصهر فيها الجميع (٣٤) .

من أجل ذلك صدر قانون التعليم الإلزامي عام ١٩٤٩ ، الذي جعل للتعليم الزامية ابتداء من سن خمس سنوات في مرحلة رياض الأطفال وحتى سن ١٣ ، ثم ارتفع حد الإلزام الى سن ١٥ ، وفي عام ١٩٧٨ امتد الإلزام حتى الصف الثاني عشر بحيث أصبح التسلم التعليمي يتضمن ٦ سنوات للمرحلة الابتدائية ، وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية (٣٥) .

وثانيها : التأكيد من خلال أجهزة التربية غير النظامية وخاصة أجهزة الثقافة والإعلام على إيجاد بوتقة Melting Pot ينصهر فيها اليهود مهما كانت خلفياتهم الثقافية سواء كانوا ينتمون الى اليهود الغربيين « الاشكنازيم » أو الشرقيين « السفارديم » غير أنه سرعان ما ثبت فشل هذه السياسة والإقلاع عنها في ضوء استراتيجية جديدة تركز بشكل غير مباشر فيه على ما يجمع اليهود جميعا ، وفي الوقت نفسه يعطى الفرصة لكل طائفة منهم لكي تعبر عن نفسها بالطريقة التي تراها (٣٦) .

وثالثهما : تنمية الوعي بالتضامن اليهودي وخاصة الجيل الجديد الذي ولد في اسرائيل والذي يطلق عليه « للصابرا » ، فقد تربى هذا الجيل على الاعتقاد بتفوقه على يهود « الدياسبورا » « يهود الخارج » ، وهو بما لديه من احساس بالحرية الناشئة عن مواده في اسرائيل.

مؤتكله على متع الحياة ، ترايدت لامبالاه بالصهيونية كما ترايدت لامبالاه بالتراث الكيني ويهود « الدياسيورا » . . لذا تهذف برامج التربية الوطنية في اسرائيل والتي يتلقاها التلاميذ بمعدل درس واحد في الاسبوع ، وبرامج الوعي انيهودي الي غرس الولاء المطلق للكيان الاسرائيلي ، وتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية ، وتقدير الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة كالكنيست والحكومة ورئيس الدولة ، وتبشيع اليهود المقيمين في اسرائيل على تقديم كل مساعدة ممكنة لافوتهم من المهاجرين (٣٧) .

٣- العبرنة :

من المعروف ان اللغة العبرية كانت طوال فترة الشتات اليهودي مجرأ لغة مقدسة ، لغة للصلاوات اليهودية والكتب الدينية ، بينما كان اليهود عادة يتحدثون بلغات الشعوب التي يقيمون فيها .

ويعد « اليعازر بن يهودا » صاحب الفضل في احياء اللغة العبرية وجعلها لغة التخاطب الاساسية ، فقد بدأ في نشر قاموس عبري في عدة مجلدات ، وبحث في الأدب الكلاسيكي عن اللفاظ التي تصلح للاستخدام في الحياة اليومية ، واشترك في تأسيس أكاديمية اللغة العبرية « فعدها لغسون » ، وأصبح أول رئيس لها وأصر على اعتبار اللغة العبرية هي لغة اليهود الوحيدة (٣٨) .

وقد بدأ ادخال اللغة العبرية كمنة تدريس في المدارس اليهودية عام ١٨٩١ وما ان وضع وعد بلفور موضع التنفيذ حتى كان هناك جهانا شعريى قادرا على التدريس بالعبرية ، وأصبحت اللغة العبرية هي لغة التدريس الرسمية قبل قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ (٣٩) .

أن اللغة العبرية ليست لغة دين فحسب ولا حتى وسيلة للتخاطب والإتصال ، وإنما هي أداة خلق الوحدة للمجتمع الاسرائيلى عن طريق اللسان المشترك ، وأداة لتعميق الانتماء والولاء للأرض .

لقد نجح الفكر التربوى الاسرائيلى فى جعل اللغة العبرية هي اللغة التدريس فى جميع مراحل التعليم ، وفى جميع المؤسسات التعليمية الرسمية ، وفى الكيبوتز والموشافات ، وكذلك فى المرحلة الجامعية والدراسات العليا وفى جميع الفروع . كما يقوم الجيش عن طريق دائرة التربية التابعة لجيش الدفاع الاسرائيلى بتنظيم دروس العبرية وغير ذلك من الموضوعات التى تسهل عملية الاندماج فى المجتمع .

(هـ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد النفسى :

وتتمثل فيما يلى :

١ - التركيز على العناية اليهودية عبر العصور :

يولى الفكر التربوى الاسرائيلى فى أدبياته عناية خاصة ، ويستهدف تكوين ما يمكن تسميته بالاحساس بالمعاناة فى نفس اليهودى منذ الصغر وذلك بالتركيز على الاضطهاد والمذابح التى تعرض لها اليهود عبر التاريخ ، وتضخيم ذلك الى درجة الأساطير .

وتحاول الأيديولوجية الصهيونية أن تروج لفكرة مؤداها أن هذا الاضطهاد تتوافر فيه ثلاثة أبعاد :

١ - بعد الامتداد التاريخى ، بمعنى أن الاضطهاد الذى حاق باليهود استمر منذ بداية التاريخ لليهودى حتى الوقت الحالى بشكل دائم .

٢ - بعد الإمتداد الجغرافى ، بمعنى أن الإضطهاد شمل اليهود فى كل مكان تواجدوا به فى دول العالم مهما تباعد موطن استقرارهم .

٣ - يعد الفارق الكيفى ، بمعنى أن الاضطهاد الذى لحقه اليهود كان من الضخامة والشراسة بحيث لا يمكن أن يعادنه أى اضطهاد للى جنس آخر فى العالم (٤٠) .

ويربطا منظور الفكر الصهيونى قضية اضطهاد اليهود بمقولة « الهداء للنسامية » ، وهم يعرفونها بأنها « مرض نفسى مستعصى لا سبيلا للشفاء منه ، يدفع غير اليهود الى مسادة اليهود واضطهادهم والتكيد والفتك بهم مع أول فرصة » (٤١) .

وقد حول اليهود ما تعرضوا له من تعذيب على يد النازيين خلال الحرب العالمية الثانية الى ذكريات ، حيث يضحون حملات التعذيب التى راح ضحيتها ٦ ملايين يهودى كما يزعمون - بأنها أكبر عملية ابادة فى التاريخ ، يستخدم اليهود لفظ « هولوكست » للتعبير عن هذا الاضطهاد .

والواقع أن اليهود يصفون رقم الإبادة الى الحد الذى جعله مفكرا فرنسيا مثل « روجيه جارودى » يرى أن هذا الرقم مبالغ فيه ، وأنه لا توجد وثائق يقينية تفيد بأنه تمت ابادة ستة ملايين يهودى فى معسكرات الإبادة والإعتقال أيام حكم النازيين فى ألمانيا (٤٢) .

وقد تم إنشاء هيئة لتخليد ذكرى اليهود قى القدس بمقتضى قانون أصدره الكنيست عام ١٩٥٣ يطلق عليها اسم « يدهاشيم » ، ومهمة هذه الهيئة بصورة أساسية هى العمل على تخليد ذكرى اليهود الذين تعرضوا للإبادة على يد كل من النازيين والعرب (٤٣) .

ويحرص الفكر الصهيوني الإسرائيلي على أن يعي الأطفال اليهود عند الصغر مرارة الإضطهاد التي عاينها اليهود في تاريخهم بهدف « تعميق الإحساس لديهم بالخطر ، وأنهم معرضون دائما للإبادة ، وهناك هدف آخر من إشباع نفسية الأطفال بحس هذه الكوارث ، وهو خلق دافع الانتقام لا من قاتلي شعوبهم ، وإنما من ضحية أخرى هي الشعب الفلسطيني »

وتعطي إحدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون مناهج المطالعة والتاريخ والتربية الوطنية في مختلف صفوف المرحلة الابتدائية بعض الأمثلة الدالة على ما تعرض له اليهود من معاناة واضطهاد منها على سبيل المثال :

— اضطهاد اليهود في مصر على يد الفراعنة ، وكيف كان الفرعون يخطفون أبناء العبرانيين ليعملون بهم في النيل .

— قصة خروج اليهود من مصر وكيف أن خروجهم أصبح عيداً للحرية وكيف قادهم النبي « موسى » ليعيدهم إلى أرض الميعاد .

— عرض المأساة التي تعرض لها اليهود بشكل درامي مأساوي منذ عهد « نبوخذ نصر » البابلي وحتى الرومان وغيرهم من الشعوب التي اضطادت المنطقة .

— الواقع السيئ الذي عانى منه اليهود بعد اعتناق أوروبا للديانة المسيحية .

— اضطهاد اليهود أيام الرسول محمد ﷺ ومعاربة المسلمين لهم .

— اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية على يد النازيين في معسكرات الإبادة .

وتخصص خصص للتلاميذ والطلاب لقراءة مراحل اضطهاد اليهود ، حيث يطلب المعلم أو المعلمة انتقاءاً من التلاميذ ترديد هذه الآسى بصوت مسرحي للتأثير على زملائهم ، ويتربص في لا تستعور هؤلاء التلاميذ احساس عفيف بالحصار ، وبضرورة الدفاع عن النفس بكل الوسائل مما يولد لديهم تبريراً لممارسة القوة والعنف تجاه العرب (٤٤) *

٢ - ترسيخ مقولة تمييز اليهود على غيرهم من البشر :

من الاجتماعات الأيديولوجية التي يسعى الفكر التربوي الإسرائيلي إلى ترسيخها في وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر مقولة تمييز وتفوق الشخصية اليهودية على ما عداها ، وقد استقى الفكر التربوي اليهودي هذا الاتجاه من الكتب الدينية اليهودية وخاصة التوراة الذي نجح في ضرب العزلة الوجدانية والعقلية على اليهود *

وتستند اليهود إلى نصوص في التوراة تؤكد أنهم « شعب الله المختار » ويفسرون هذا الاختيار الإلهي بأنه تفصيل للاقنوع والأصالح (٤٥) *

وتشير إحدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون كتب المطالعة والدراسات الاجتماعية في مختلف المراحل الدراسية إلى أن مقولة تمييز اليهود على غيرهم من البشر في هذه الوثائق تنطوي على المفاهيم الآتية :

١- أن شعب إسرائيل هو شعب الله المختار ، وهو يستحق أن يحصل على حق العودة إلى أرضه وينتأها من جديد *

— ان في أرض إسرائيل يعيش شعب امتدت موروثته الروحانية والدينية والإنسانية ، وأورث العالم كله كتاب الله الأبدى .

— ان الشخصية اليهودية أذكى عقلياً وأقوى بدنياً من أي شخصية أخرى ، وأن الأحداث التي مرت باليهود عبر التاريخ خلقت منهم أمة مختارة ، وأدت الى ظهور اليهود « السوبر مان » على حد زعمهم .

— أن القية والمشتات الذي تعرض له اليهود لم يكن عقاباً لليهود من الرب ، وإنما كان محاولة من الرب للفتضاء على الضميمة من اليهود حتى لا يخلط أرض كنعان سوى الأصحاء من اليهود (٤٦) .

وإذا كانت إسرائيل قد اتخذت من التمايز العنصري أساساً لفكرها من البداية ، لذا لم تفكر في من العصور الإقمية تقوية هذا التمايز .

٣ — تشويه صورة العرب وبيت مشاعر الحقد والكراهية والعداء تجاههم

في إطار النسق الأيديولوجي الصهيوني والنزوى التي تضرب بجذورها في التلمود وأفكاره العنصرية ، نجد مقولة « العربي مثل الأفعار » تمثل ركيزة أساسية في التصور الإسرائيلي للعربي ، وقد تم وصف الأفعار في الأدبيات الصهيونية بأنهم « ذئاب قتلة ، متربصون باليهود معادون ازليون للسامية » ، ويطلق اليهود على الأفعار أحياناً كلمة « جوي » ، وهذه الكلمة استحدثها العبريون من العصور القديمة بمعنى « الحشرات » (٤٧) .

ويؤكد كثير من الباحثين الذين فسروا اتجاهاً الحقد والكراهية لدى اليهود تجاه العرب الى أنه يرجع الى الفردية وانعدام الاتصال بمنصرين أساسيين ، وقد أشار الباحث « ريتز » الى أن هناك شعوراً قواماً واحساساً بالخوف عند كل يهودي من كل ما هو غريب وهذا هو

أساس الشعور السلبي الذي يفتق عن الشعور بالعداء وللكرهية بشكل تلقائي (٤٨) .

وتجود الاتجاهات التي يحاول الفكر التربوي الاسرائيلي من خلالها تشويه صورة العرب في كثير من مضامين المناهج والكتب الدراسية على النحو الآتي :

١- وصف خروج اليهود من مدينته خروج من أرض الاستعباد التي أرض الميعاد .

٢- المجدد الأسود على الاسلام وتشويه صورته ، ووصف الرسول ﷺ بالمارق في أحلام اليقظة والمتدع للدين الاسلامي ، وأن الاسلام انتشر بالسيف .

٣- وصف المرأة العربية بأنها مسلوقة الحق لا توجد لها أي حقوق مدنية ، وعملها الوحيد خدمة زوجها ويطلب عليها الجماع .

٤- وصف العرب بالخريجين والمهاجرين والمعتدين الذين ينظرون إلى المستعمرات الاسرائيلية نظرة عدوانية .

٥- أن العرب هم الذين أرادوا الحرب مع اسرائيل ، وأن اسرائيل حققت الانتصار في حرب عام ١٩٤٨ ، وفي حرب عام ١٩٦٧ ، وأن المستعمرات التي أقامها اليهود في الجولان والضفة الغربية هي بمثابة حزام أمني ضد غارات المحرطين العرب (٤٩) .

(د) اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي ذات البعد العسكري :

وتتلخص كما يلي :

١- الاستعداد للحرب :

فحيال خطر الإبادة المزعوم ، وفي مواجهة محيط كبير من العرب ، يؤكد الفكر التربوي في اسرائيل من خلال المناهج الدراسية وخصص

التجربيات العسكرية على تهيئة أبناء الكيان الإسرائيلي للاستعداد الدائم للحرب متخذاً في ذلك المبررات الآتية :

— الإيمان بأن المجتمع الإسرائيلي لا يمكنه أن يكون مجتمعاً مدنياً مثلاً غيره من المجتمعات الأخرى بل هو « مجتمع عسكري » بالمعنى الكامل للكلمة ، بل أن الخدمة في المؤسسات المدنية تعتبر خدمة مؤقتة ، لأن على الفرد أن يبقى تحت تصرف الخدمة العسكرية وطلبها للدفاع عن أمن إسرائيل .

— أن الدفاع عن أمن إسرائيل وبقائها هو مسؤولية الاسرائيليين دون غيرهم ، لذا فإن على إسرائيل ألا تقبل بأي ضمانات أو تعهدات بخولة لأمنها .

— أن على إسرائيل أن لا يتخفف وسعاً في السعي للاعتماد الذاتي على النفس في مجال إنتاج الأسلحة والتسلح .

— الإيمان الراسخ بأن تظل إسرائيل قوية ومتفوقة ، لأن غير ذلك يعدّ المقدمة الطبيعية لتدمير الوجود المادي والمعنوي لليهود (٥٥) .

٢ — اعتبار الخدمة في جيش الدفاع الإسرائيلي واجب مقدس :

تعتبر الخدمة العسكرية في جيش الدفاع الإسرائيلي بمثابة واجب مقدس ، يؤكد غاية الفكر التربوي في إسرائيل من خلال برامج ومناهج التعليم ومن خلال أجهزة الثقافة والإعلام والأحزاب ، وهذا غناؤه بالدرجة الأولى التي تعبأ به راسخة بأن بقاء أمن إسرائيل واستمراره وتفوقها في محيط من العداء العربي هي مسألة حياة أو موت بالفسحة ، والجسيم ، والخدمة العسكرية الزامية على إسرائيل وتشمل الشهيدين من

الجنس من الذكور والإناث ممن بلغوا الثامنة عشر ، ولا يحق لنشابة متابعة قواستهم الجماعية أو العنيفة إلا بعد أن ينهوا مدة سنتين من الخدمة العسكرية الإلزامية ٠٠٠ ولا تقتصر التربية العسكرية على مجرد التدريبات العسكرية ، بل وتشمل كذلك على برامج تدريب ثقافية تتضمن تعلم اللغة العبرية حتى الاتقان ، والتوراة ، والتاريخ الإسرائيلي الحقيقي ، والتاريخ العام وجغرافية اسرائيل والجغرافية العامة والكسب (٥١) ٠

الى جانب الجيش يوجد بعض المنظمات التي تستهدف بعث الروح العسكرية في الشباب كمنظمة « البجناق » ومعناها « كتائب الشباب والأحداث » حيث تسهم في مساعدة الشباب على اختيار أسلحة الملائم قبل الانخول سلك الخدمة العسكرية ، وتوزيع أوامر التعبئة ، ومكافحة الحرائق والعمل التطوعي في التشكيلات وفرز الرسائل في مكاتب البريد (٥٢) ٠

(ز) اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي ذات البعد العلمى والتكنولوجيا
لقد تنبه الفكر التربوي الاسرائيلي الى أهمية العلم والتكنولوجيا كأمم سلاح لتحقيق أهداف اسرائيل ٠٠ وقد لا يترك كثير من العرب أن « وعد بلغوز » الذي أضجرتة بريطانيا في نوفمبر ١٩١٧ ووعدت فيه الحركة الصهيونية بوطن قومي في فلسطين ، كان حقيقة مقابل حصوله بريطانيا على اكتشاف علمي يتضمن أسرار مادة « الاسينون » ذات الاستخدامات الجديدة في صناعة المزعومات ، قام بها عالم يهودي هو « حاييم فيسمان » الذي أصبح بعد ذلك بثلاثين عاما أول رئيس للحركة اليهودية (٥٣) ٠

لقد كان العلم والتكنولوجيا أحد الدعائم الرئيسية للحركة الصهيونية العالمية قبل أن تنشأ دولة إسرائيل ، ثم بعد إنشاء الدولة ، كان أحد الأسباب الرئيسية وراء عملية التطوير الشاملة التي شهدتها إسرائيل ، ويرتبط التنظيم القومي لقطاع العلم والتكنولوجيا بأعلى مستويات السلطة التنفيذية في الدولة ممثلة في مجلس الوزراء ، كما يتوافر التكامل والتنسيق والمتابعة وتحديد السياسات والأولويات المطلوبة من البحث العلمي والتكنولوجي على مستوى الوزراء ، ويوجد مضمب كبير العلماء في كل الوزارات تقريبا فيما عدا وزارتي الإستيعاب الخاصة بالمهاجرين والخارجية ، وتكون البحوث النووية والبيولوجية تابعة لرئيس الوزراء مباشرة بسبب وضعها الحقيقي والتميز (٥٤) •

وتهتم إسرائيل اهتماما كبيرا بتمويل البحث العلمي ، فبينما تنفق الأقطار العربية على البحث العلمي والتكنولوجيا ما يعادل (٠.٢٠٪) من انتاجها الإجمالي ، تنفق إسرائيل على البحث العلمي ما يوازي (٢.٣٠٪) من انتاجها القومي أي أكثر من العرب بـ (١١) ضعفا (٥٥) • وأحدث مؤشر للقياس العلمي الآن هو عدد وصلات شبكات الإنترنت فهو مؤشر يعكس التعاقد المباشر بين الإنسان المادي وتكنولوجيا العصر ، وقد زاد عدد وصلات الإنترنت في الشرق الأوسط في مطلع عام ١٩٩٨ على نصف مليون وصلة نصفها في إسرائيل ، ويعني ذلك أن تتفوق إسرائيل على العرب في هذا المضمار نسبة إلى عدد السكان يصل إلى (٥٠) ضعفا (٥٦) •

وتتفوق إسرائيل على العرب في تسجيل براءات الاختراع ، ووفق تقرير مكتب العلاقات التجارية الأمريكي ، فإن العرب سجلوا في عام ١٩٩٨ (١٢٤) اختراعا بما يقابل اختراعا واحدا لكل (١٠) ملايين

نسمة ، أما إسرائيل فقد سجلوا (٥٧٧) اختراعا بواقع (١٠٢٠) اختراعا لكل عشرة ملايين نسمة ، وهو ما يزيد على الألف ضعف في العالم العربي ، ولم يتفوق على إسرائيل سوى اليابان (٥٧) .

إن التقدم الذي أحرزته إسرائيل في مجال العلم يرتبط بوجوده نظام تربوي يؤكد على الاهتمام بتدريس العلوم والرياضيات وفي ذلك يقول « ماير بارايلان » : « إذا أردنا أن نصبح دولة عصرية ، يجب علينا ألا نسمح بأن يمسح تطيعنا لينحصر في تدريس الدراسات العينية والقومية الخاصة بها ، لأن في مثل هذه الحالة إذا كنا بحاجة إلى أطباء ومهندسين ، فسوف نستوردهم من بلاد أخرى ، أو نرسلنا أبناءنا إلى الخارج ليعرفوا » (٥٨) .

ويتم تطوير التعليم التكنولوجي في إسرائيل وفق برنامج ناجح يعرف باسم « تمدا ١٩٩٨ » حيث يتم فيه التركيز على تعليم الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا في جميع المراحل التعليمية وبسواء في المدارس الدينية أو العلمانية ، وتعتبر مؤادا أساسية في جميع المراحل ، كما أنها من المواد الإجبارية في امتحان « البجروت » « نهاية المرحلة الثانية » ، وتقدير القيمة هذه المواد يسمح أن يتخصص في هذه المواد في الدراسة الجامعية بتأجيل الخدمة العسكرية (٥٩) .

ثالثا : نظرة لانتجاهات الفكر التربوي في إسرائيل

في ضوء ما أبرزناه من خصائص وسمات تميز الفكر التربوي الإسرائيلي بأبعاده المختلفة يمكن أن نتناول بالتفصيل والتجليل هذه الاتجاهات على النحو الآتي :

١ - أن اتجاهات الفكر التربوي في إسرائيل تتركز على مظاهر ثابتة غير خاضعة للتغير ، تنبع عن الجمود والتعصب والانتهازية

الشرونية ، من هذه الملاحظات على سننيل المثال فكرة نقاء الجنس اليهودي ، وتحقوق الشعب اليهودي ، والوجود الآمن التي لا يمكن التفریط فيها ، والرابطة القومية التي لا تنقسم عراها بين اليهودي وأرض المهاد .

٢ - أن اتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي تتسلم بالفردة والفردية ، فهي تؤكد في تربية أبنائها على التجربة التاريخية اليهودية باعتبارها تجربة فريدة لا يمكن أن يشارك فيها غير اليهودي ، بل ولا يمكن أن يدركها غيرهم ، ومن مفاهيم فردة التاريخ اليهودي أنه لا يمكن أن يستمر في مساره الحقيقي خارج فلسطين ولذا لابد من العودة والهجرة اليها .

٣ - تعد فكرة العمل اليديوتي العبري وهي اخذ الأفكار المحورية التي يؤكد عليها الفكر التربوي في السرائيل فكرة رومانسية حتى الانحراح ، إذ تخفت هذا الشعار يطلب من اليهودي أن يعود الى أحضان الطبيعة في بلاده الأصلية ليعيش ويعمل ويعيد حياة أرضه .

٤ - ينحصر لآتجاهات الفكر التربوي الاسرائيلي أنها تدفع الى تماسك المجتمع وكل ما يسهم في تدعيم الاندماج والتوحيد ، اندماج المتنوع وتوحيد المتعدد وانصهاره .

٥ - يحرص الفكر التربوي في اسرائيل على طرح التقاضات في إطار نشاط مزكيا لها لتلعب لمصالح الكيان الاسرائيلي ، حيث تعايشت الأساطير لتعبيء الوحدان الديني وتعمق فيه وتأخذ طابع الالتزام مع العقلنة والتقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية دون أن تتصلو الى اشكالية تفرغ المشكلات وتملأ ساحة الفكر بالشخارات بين القديم والحديث .

٦ - يصبى لاتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى اعطاء الأولوية لمن يستحقها على مستوى البشر والامكانيات الأولوية للطفل وبناؤه للقد « الكيوتز » ، كما كانت الأولوية للأرض وحسرتها وزراعتها والإرتباط بها والدفع عنها بل أعطت للدفع عن الأرض الصدارة « التجنيد قبل التعليم العالى لا بعده » .

٧ - من الجوانب الإيجابية فى الفكر التربوى الاسرائيلى فرض اللغة العبرية كوسيلة للتجانس والاتصاف فرضا ، دون أن تحول بدورها إلى أشكالية تتولد منها مشكلات تملأ ساحة الفكر ، دون أن يضيع نصف قرن فى لقاءات ومؤتمرات ليتساعل عن مدى صلاحيتها لتكون لغة علم أو عدم صلاحيتها .

٨ - إن سعى الفكر التربوى الاسرائيلى إلى التخلي عن ثقل ابن الأرض الشرعى ومهمته وأستلابه وتخليه ، وفرض العزلة والسكينة عليه ، وتعميق تجهيله بقدرات ذاته ، وتحريره ليس فقط من حاضره ، وإنما كذلك من ماضيه ، ثم محاولة تخييبه ، هى أطروحة مطلوبة ومشوشة ، واستمرار ممارستها مرتبط باستمرار أخطائنا وافتقارنا إلى الوعي والحفظ ، ومن ثم فالتجربة الصهيونية فى نجاحها مرتبطة باستغلال أخطائنا .

٩ - يؤخذ على الفكر التربوى الاسرائيلى وجود تناقض بين أهدافه المعلنة وأهدافه الخفية التى يسعى إلى تحقيقها ، فالفكر التربوى الاسرائيلى حدد أهدافه المعلنه بمقتضى المادة الثانية من قانون التربية والتعليم الاسرائيلى (١٩٥٣) بأنها تتمثل فى « أرساء أسس التربية بقيم الثقافة اليهودية وبنجزات العلم وحب الوطن والإخلاص والولاء للدولة ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والصرفية ، وعلى التهيؤ لوجوه

وأتدعو العمل على تشييد مجتمع تسوده مبادئ الحرية والمساواة (٦٠).
لغير أن الأهداف الخفية التي يسمى الفكر التربوي الاسرائيلى التي
تحقيقها من خلال برامج التعليم ومناهجه تتشكل في تشجيع الاستيطان
اليهودى ، وترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر ، وتشويه
صورة العرب ، وبنء مشاعر الحقد والكراهية تجاههم ، وتربية أجيال
صهيونية متعصبة لصهيونيتها مؤمنة بممارسة العدوان .

١٠ - أن دور المنظمات الدينية والأحزاب العديدة داخل إسرائيل
تمنى تطبيق الفكر التربوي لا يمكن إغفاله ، خصوصا إذا علمنا أن هذه
المنظمات تعنى أكثر ما تعنى بالتنشئة الاجتماعية والدينية ، وتصادف
مبقون الإمكان عزل التلاميذ عن المؤثرات العلمانية التي قد ترد من خارج
هذا الكيان ، وتتدخل هذه المنظمات كل حسب قوتها ونفوذه في الدولة
على المناهج والاختيار المعلمين .

وقد ظهر نجاحها بشكل جلى في الكمبيوترات والمستعمرات
الإستيطانية ، في الوقت الذي لا تسهم فيه المنظمات الأهلية والأحزاب
السياسية في الوطن العربى في مجال التعليم ألا بقدر ضئيل .

رابعاً : مسؤولية التربية العربية تجاه الفكر التربوي في إسرائيل :
حيث نتناول مسؤولية التربية العربية تجاه الفكر التربوي في
إسرائيل ، فلا بد أن نأخذ في الاعتبار أن التربية جزء من كل ، ونظام
غرسى من نظام كلى شامل ، وأنها بالتالى لا تقوى وحدها على الإطلاع
بهذه المهمة الكبرى ، مهمة بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة
الفكر التربوي الاسرائيلى ، بل لابد وأن تتعاون مع سائر المؤسسات
الاجتماعية الأخرى في هذا المجال ويكون ذلك على النحو الآتى :

لأنه التأكيد على مبدأ التربية من أجل التضامن :

إن قوى الصهيونية والإستعمار والرأسمالية العالمية لا تتجه اليها بخططها وسياساتها منفردة ، وإنما دائمة ومجتمعة أو متعاونة ، ولتشفاء في حاجة الى القول بأن الجهد العربي الموحد أشد خطرا وأقرب الى تحقيق الأهداف المطلوبة من اتفاده مسارات انفرادية مهما تسلحت بصور الإيمان بالقضية والإخلاص لها قولا وعملا .

وفي - رأينا أن العناية بتكوين روح التضامن العربي وروح العمل الجماعي المشترك لدى أبناء الوطن العربي منذ نعومة أظفارهم، مطلب ينبغي أن يولى عناية خاصة ولاسيما في الحياة المدرسية بحيث تجعل كل شيء في المدرسة يدور حول « النحن » لا حول « الإنا » على نخذ تعبير الرأبي الألماني «كريشنشتاينر» Kerschensteiner

أما وسائل ذلك فقد أتبعتها الكتب التربوي بحثا لا العكس في فريق -
التقويم الجماعي ب التربية المؤسسية » .

إن التطبيع في الوطن العربي لم يوفق حتى الآن في تحقيقه. التضامن بين شعوبه ، فالتشرد والاقليمية هي الخصائص السائدة في مناهج معظم دوله ، والتاريخ الذي ينبغي أن يستثمر لبناء النموذج العربي المتضامن انقلب ليكون قنوات ايصال لتدعيم صورة الزعيم أو السلطة الحاكمة أو الحزب الموحد .

لم لا نحرص على تقديم نموذج تربوي لا نقول مستلهما من « الكيوتو » ولكن مستلهما من الاسلام ومبادئه في الوحدة والتضامن لكاتبين يشد بعضه بعضا ، فالتخصص يجمع ما فتت ليدمج ونحن نمزق ما جمع لنفتتلهما ندعو أن تسمى دولة عربية في شرق أمثنا أو غربها مؤسس نموذجا تربويا كتجربة . ترمز الى الطفل العربي الموحد من

الثروة التي الجامعة ، والغاية من الاندماج في هذه المؤسسة اعداد رجل الغد في الوطن العربي ولا نقول الدولة العربية المتحدة ، ليسكن ٢٥٪ من تلاميذ هذه المؤسسة من أبناء الأرض ، ٢٥٪ من أقطار المواجهة ٥٥٪ من الاقطار العربية والاسلامية الأخرى اختياريا .

٢ - اعطاء أولوية مطلقة لبدا القرية في خدمة الأرض :

ونعني بها اعطاء أولوية لتطبيق التكنولوجيا في القطاعات الزراعية في الوطن العربي ، واستغلالها وتوسيعها لخلق كفاية ذاتية في الإنتاج الزراعي ، مع اتخاذ الأساليب الملائمة للوصول الى مستوى التردج ، التلزم لحماية الأرض واستعادة ما سلب منها .

٣ - التأكيد على قيمة العمل :

ان التأكيد على قيمة العمل والانتاج مطلب مهم من أجل تغيير الواقع العربي وإعادة بنائه لاسيما أن القيم الاستهلاكية أخذت تغزو الاقطار العربية من كل صوب بحيث توشك هذه الاقطار أن تصبح مجرد سوق استهلاكية للعالم المتقدم ، ان تحويل الناشئة في الوطن العربي من قيم مجتمع الاستهلاك الى قيم مجتمع الانتاج والعمل ، مطلب يحتاج الى جهود دائبة منذ نعومة الأظفار في المدرسة وخارجها بحيث يالفت الطلاب العمل اليدوي منذ الصغر بتهيئة المجالات التي تساعد على ممارسته وبمحيط يدركون أن العقل الذي قوي اليد يفوق العقل الذي في الرأس على حد تعبير « غاندي » .

٤ - تضمين برامج التعليم العربية كل ما يساعد على فهم ودراسة :

الكيان الإسرائيلي من جميع الجوانب :

ان الوعي بأهداف الدولة الصهيونية وأساليبها أمر لازم لتشكيل

حتوعية الإستجابة العربية اللازمة لمواجهة... ومن المعروف أن إسرائيل
تخفي ككيان صهيوني أكثر، مما تظهر *

وقد أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من الدول
العربية شملت الأردن ، والجزائر ، وسوريا ، والسكويت ، ومصر •
حوليين أن نسبة ما كتب عن الكيان الصهيوني وأيديولوجيته وأطماعه
في كتب المواد الإجتماعية « الجغرافيا والتاريخ » في جميع سنوات
الدراسة ما قبل الجامعية بكل قطر ضعيفة جدا بالقياس إلى حجم هذه
الكتب ، حيث كانت النسبة دون (٨/٠) في الأردن ، ودون (١٥/٠) في
كل من الجزائر ومصر وسوريا والكويت واليمن ، وأرجعت الدراسة
زيادة النسبة المخصصة لدراسة الكيان الصهيوني في الأردن إلى ارتباط
تاريخه بالارثة الفلسطينية ، ومن هنا جاءت الزيادة في حجم المادة في
المنهاج الأردني (٩١) •

وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف نشن حملات اعلامية خارجية ضد
الكيان الصهيوني ، في الوقت الذي نفتقر فيه شعوبنا إلى المعرفة
الاجماعية به واقعه والذي أصبح حقيقة واقعة •

وتدعو الضرورة إلى انشاء مركز أبحاث عربي على أرقى المستويات
تتولى عليه كوادرات متخصصة ، وتخصص له ميزانية كافية بحيث يتولى
مصدرها تدوير باسرائيل من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية
والعلمية والعسكرية والتربوية ، ويقوم بجمع وتوثيق كل المواد
والوثائق والإحصائيات والدراسات الصادرة عن الكيان الصهيوني ،
على أن يتوفر في جمع المادة وتوثيقها الالتزام بالموضوعية ، وتزاد
أهمية مثل هذا المركز وعلى هذا المستوى إذا نحن أدركنا أن صراعنا
مع عدونا هو صراع جبهات وسلحه الأول الذي يستخدمه ضدنا
هو سلاح الظلم •

٥ - التوفيق بين الأمالة والمعامرة :

إذا كانت اتجاهات الفكر التربوي الصهيوني قد استطاعت التوفيق بين الأساطير والظرافات وبين التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية من أجل تدعيم الكيان الصهيوني وحصانيته ، فلماذا لا نستطيع أن نوفق بين أساطيرنا وخرافاتنا ، ولكن بين حقائقنا التاريخية وتراثنا الخالد ، وبين التقدم العلمي والمعرفة التكنولوجية ، لنعمق الشعور بالانتماء إلى الأمة ونزكيه ونجذره بقدر ما نؤصل التطلع إلى الغد وإلى المستقبل الأفضل .

٦ - اتخاذ اللغة العربية كأداة تدرس بها علوم العصر :

وفي هذا الصدد ينبغي أن نأخذ الدروس والعبر من الكيان الصهيوني ، حيث نجح الفكر التربوي هناك في إحياء اللغة العبرية بعد مواتها أكثر من ثمانية عشر قرناً ، واتخاذها كأداة تدرس بها العلوم الحديثة والطلب ، في حين مازال (٢٠٠) مليون عربي كانت لغتهم لغة علم العالم طوال عشرة قرون يتناقشون فيما بينهم عن مدى صلاحية اللغة العربية لتعريف العلوم واحتوائها ، لقد آن لهذه القضية أن تحسم ، فالإبداع العلمي والتكنولوجي في أي أمة من الأمم لا يمكن أن يتم إلا إذا نشرته الأمة بلغتها القومية لتحقيق النجاح والتفوق ، وهو ما ينطبق على كل من اليابان والصين حيث تسيطر اللغة القومية على حياة شعوب هاتين الدولتين سيطرة كاملة .

٧ - التربية من أجل ترسيخ الديمقراطية :

إن التربية يمكن أن تسهم في ترسيخ الديمقراطية في العالم العربي إذا ما تواجدت صورة الديمقراطية في مختلف مجالات المجتمع

العربي ، وحينئذ تستطيع التربية بالتنسيق مع كافة مؤسسات المجتمع الأخرى القيام بدور هام في هذا السبيل على النحو الآتي :

٨ - تطوير التعليم التكنولوجي العربي وتنويره :

— إتاحة الفرصة لكل فرد لكي يحصل على حد أدنى من التعليم النظامي في السن الملائمة .

— إلزام جميع الأطفال في سن معينة بتلقي نوعاً من التعليم الإلزامي .

— إتاحة فرص متساوية لمختلف الجماعات والبيئات للحصول على التنوعيات المختلفة من التعليم .

— إزالة الحواجز الصناعية بين مختلف أنواع التعليم .

— تحقيق قومية التعليم .

— تحقيق درجة أعلى من المرونة داخل النظام التعليمي .

— توفير الأجواء المدرسية التي تساعد على الحوار وتقبل الرأي الآخر .

— البعد عن التقييد ، وتعويد التلاميذ على التفكير النقدي .

— تمكين المتعلم من الاعتماد على جهوده الذاتية في تربية نفسه .

— ممارسة الأساليب الديمقراطية في الإدارة التعليمية سواء على

المستوى المركزي أو المحليات .

٨ - تطوير التعليم التكنولوجي العربي وتنويره :

أن تطوير التعليم التكنولوجي العربي وتنويره أمر لا زلزم ليلعب دوره في الصراع التكنولوجي مع إسرائيل في المراحل القاضية ، وإن ننزل في هذا المجال إلى وحدة الإشارة بما يجب وما لا يجب منه ، وما ينبغي

وبما لا ينبغي ، وإنما أريد أن أشير الي أمرين يمكن أن يلعب دورا هاما في هذا المجال .

الأمر الأول : هو أننا في صراعنا مع امثراك هازلنا دون المستوى الأول انلازم في تكنولوجيا جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص ما وراءها من حقائق خفية ومن هنا فان الأمر يدعونا الي ملاحقة التطورات التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات واستخدامها لصالحنا استخداما مستظلا لا تابعا . يتلقى ما يتفضل علينا به طرف ثالث من معلومات قد تكون مشبوهة أو قد تأتي في غير موعدها .

أما الأمر الثاني الذي أود أن أنوه اليه ، فهو تلك الظاهرة الحضارية التي أخذت تتشكل في عالمنا المعاصر على هيئة عدد من التكنولوجيات الجديدة ، مثل الإلكترونيات الدقيقة ، والهندسة الوراثية في استخدامات القضاء ونحو ما يتطلب من الأمة العربية التأكيد على هذه الجوانب في المجال التعليمي .

٩ - التربية من أجل التنمية :

من المؤكد أن الوطن العربي يستحيل عليه أن يواجه صور التحدي الإسرائيلي المخطفة اذا لم يستطع أن يتجاوز حالة التخلف التي تشيع بوضوح بين كثير من أقطاره ، ومن أخطر الأمور أن نتصور أن مجود « اليسر المالي » يعني حدوث التنمية وحتى النمو . ان المطلوب هو تنمية القدرة العربية الذاتية ، ان محور هذا التجديد الحضاري هو التركيز على تنمية البشر وما يتاح لهم من مجالات لإشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية والروحية ، وتوفير مصادر المعرفة والخبرة والإنزاية لتكوين قاعدة بشرية تتمتع بالكفاءة ، فضلا عن افساح المجال للطاقت المبدعة الخلافة في مختلف نشاطات الفكر والجهد الإنساني ، وتشجيعها

للاسهام في تطوير الحياة على الأرض العربية ، و ربط التعليم باحتياجات المجتمع ، ومطابقة الأمية بمختلف أبعادها والتمهوض بتعليم الفتاة والتخلص من النظرة الدونية لها .

خاتمة :

عن خلال هذه الدراسة نستطيع الخروج بالنتائج الآتية :

— ان الفكر التربوي يمثل أحد الأسس الهامة التي اعتمدت عليها الصهيونية في تحقيق تجمع اليهود من أنحاء العالم وداخل اسرائيل ، وان هناك شبكة واسعة من المؤسسات التربوية اعتمدت عليها الفكر التربوي الإسرائيلي لتطبيق نظرياته .

— الفكر التربوي في اسرائيل فكر موجه ابنه الروح العسكرية والتفوق العرقي والحضاري وتحقيق التفوق العلمي والتكنولوجي والإرتباط بالعمل في الأرض .

— تأكيد الفكر التربوي الإسرائيلي على ان الثقافة اليهودية هي أساس المنهج في المدارس الإسرائيلية علمانية كانت أم دينية .

وأخيراً لا يسعنا الا أن نكرر دعوتنا لرجال الفكر التربوي في البلاد العربية لوضع فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة مخططات الكيان الصهيوني وذلك في إطار فلسفة عربية اجتماعية شاملة تشترك فيها التربية مع سواها من المؤسسات الأخرى بحيث تكون أهم ملامحها التأكيد على المصير الواحد ، ضرورة التحام الوجود العربي ، والإيمان بالعلاقة الجدلية المتحركة والفاعلية بين المشروع العربي الحضاري المعاصر وبين إيجابيات التراث العربي الاسلامي .

فنى هذا العدد

رقم

الصفحة

- ٣ الدعوة إلى دعم التعليم فى مجتمعنا
وتطويره ليكون المشروع القومى الأول
للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

- ١٢ الاعداد التربوى والروحى لثقافة المستقبل
فى ضوء السياسة التعليمية فى مصر
للأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

- ١٧ من انجازات وزارة التربية والتعليم

- التربية البيئية فى دول العالم المتقدم
٣ - انجلترا

- ٢٢ للدكتور محمد توفيق قمر
الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل اتجاهاته
ومسئولية التربية العربية فى مواجهته
٤٠ للدكتور محمد فوزى عبد المقصود

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية